النهج الديمقراطي

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

ⵜⴰⵏⵀⴻⵊ ⴰⴷⵉⵎⵇⵔⴰⵟⵉ ⴰⵎⴰⵙⵙⴰⵏ ⴰⵎⴰⵙⵙⴰⵏ

العدد : 401
من 16 إلى 22 مارس 2021

الثمن : 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: الحسين بوسحابي • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

سنة على كورونا، والنضال متواصل ضد الامبريالية والمخزن والجائحة

كلمة العدد

معضلات الإنسانية

تعترض البشرية معضلات وتحديات عديدة، نذكر منها الحروب وما ينتج عنها من دمار ومآسي إنسانية مروعة(تقتيل ونزوح وفقدان لأبسط شروط العيش الكريم) والتمييز على أساس الجنس و/أو اللون و/أو الدين (وداخل نفس الدين بين الشيع والملل) و/أو الإثنية وما يؤدي إليه من ظلم وقهر ونزاعات وحروب والتدمير المتسارع للبيئة والبون الشاسع بين قلة قليلة تستحوذ على الجزء الأكبر من الثروة والسواد الأعظم الذي يعاني من الفقر والمرض والبطالة أو الاستغلال المكثف والهشاشة الاجتماعية...إن مواجهة هذه التحديات الضخمة يتطلب تعبئة وتوحيد قوى كثيرة تبدو، في الوهلة الأولى، كأنها لا رابط بينها. غير أن الجواب على سؤال ما هي أسباب هذه المعضلات قد يفيد في تحديد القوى المفترض فيها أن تضطلع بمعالجتها. إن السبب الأساسي، وليس الوحيد، لهذه المعضلات هو هيمنة نمط الإنتاج الرأسمالي على العالم ومستوى التعفن الذي وصله، وذلك :

- إما بشكل مباشر، من خلال تدمير البيئة وتسعير نار الحروب لفائدة الصناعة الحربية ولإعادة بناء ما دمرته هذه الحروب ونشر البطالة والهشاشة لتوفير شروط الاستغلال المكثف للطبقة العاملة. خاطئ من يظن أن الرأسمالية يمكن أن تنشر السلم في بقاع المعمور وأن تحافظ على البيئة وأن تنمية مستدامة ممكنة في ظلها وأن توفر الرفاه لشعوب العالم.

- أو بشكل غير مباشر من خلال استغلال هذه المعضلات لتقسيم صفوف الشعب، والطبقة العاملة بالخصوص، على أساس جنسي أو عرقي أو ديني أو غير ذلك. ولذلك، فإن الرأسمالية في حاجة إلى تأبيد هذه المعضلات وابتداع أخرى لكي تغطي على الاستغلال المباشر للطبقة العاملة والغير مباشر للكادحين وفئات وشرائح البرجوازية الصغرى. فالرأسمالية ليست في مصلحتها أن تنمحي هذه التمايزات وأن ينكشف الصراع كصراع طبقي خالص بينها وبين الطبقات الأخرى، وخاصة الطبقة العاملة.

إن ما سبق يعني أن القوى المفترض فيها أن تضطلع بمعالجة معضلات الانسانية هي، بالأساس، القوى المناهضة للرأسمالية. وبما أن الطبقة العاملة هي الطبقة النقيض للرأسمالية، فإنها تحتل موقع الصدارة في النضال من أجل معالجة هذه المعضلات.

وبالتالي، فإن ذلك يطرح علينا المساهمة في تأهيل وتقوية حركة الطبقة العاملة لتكون في مستوى إنجاز هذه المهمة التاريخية الجسيمة، وذلك بواسطة بناء وتقوية أحزابها ونقاباتها المستقلة عن البرجوازية وبناء تمفصل سديد بينها وبين الحركات الاجتماعية ومختلف أدوات الدفاع الذاتي للجماهير الشعبية وبناء جبهات الطبقات الشعبية والأممية الماركسية.

فما هي أهم التحديات الموضوعية والذاتية التي تقف في وجه انجاز الطبقة العاملة لمهامها التاريخية؟

التحدي الموضوعي الأساسي هو أن الشعوب، بما في ذلك الطبقات العاملة، لم تصل بعد إلى الوعي بأن الرأسمالية هي المسئولة الأساسية عن المآسي التي تعاني منها، خاصة وأن البديل الاشتراكي تعرض لهزيمة في الاتحاد السوفيتي والتمييع والمسخ من طرف القوى الاجتماعية-الديمقراطية. غير أن الأزمات المتكررة للرأسمالية وجائحة كوفيد - 19 وجهت ضربة كبيرة للرأسمالية وبدأت تعيد البريق للاشتراكية. لذلك يجب خوض صراع فكري قوي ومستمر ضد الرأسمالية ومن أجل تجديد المشروع الاشتراكي.

وكمرحلة أولى لإضعاف الرأسمالية، لا بد إن نوجه السهام إلى رأس رمحها، الامبريالية الامريكية التي يتنامى الوعي وسط الشعوب بأنها عدوها الأكثر شراسة وعدو السلم واستمرار الحياة على وجه البسيطة. أكيد أن بايدن سيخلق بعض الأوهام والانتظارات، لكنها ستتبخر بسرعة.

وشكل الانتشار الواسع لأفكار أن أحزاب الطبقة العاملة قد فشلت في تحقيق التغيير لصالح الشعوب وأن البديل هو الحركات الاجتماعية عرقلة موضوعية مهمة. إلا أن الواقع قد أبان محدودية التجارب التي ارتكزت على هذه الحركات وفشلها في إنجاز القطيعة مع الرأسمالية التي أما أفشلتها أو احتوتها (تجارب في أمريكا اللاتينية وفي أوروبا).

يتبع في الصفحة 2

ضيف العدد : **سعد مرتاح**

في المغرب لا يأتي التغيير إلا من الشارع عن طريق النضال، وهذا ما يفرض من الشبيبة المغربية بناء وتطوير إطاراتها الجماهيرية

6 القاسم الانتخابي المشترك من الربيع المخزني

11 المنظور الشيوعي لتحرر المرأة

13 مستجدات الحالة الوبائية بالمغرب

16 الطفل والبوليس السياسي

www.annahjaddimocrati.org jaridanahj@yahoo.fr السحب : مطبعة العهد الجديد

عنوان الجريدة : 70 زنقة ماكس كدجو – رقم 12، الطابق 5 – انفا الدار البيضاء – فاكس : 0522207080 – ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني : 1995 / 104

النهج الديمقراطي:

لا رهان عن الانتخابات القادمة وكـل الآمال في النضال العمالي والشعبي الوحدوي

لا رهـان على الانتخابات القادمة، وكـل الأمـل في النضال العمالي والشعبي الوحدوي للتخلص من الاستبداد والفساد والرأسمالية المتوحشة.

اجتمعت الكتابة الوطنية في دورة عادية بتاريخ 07 مارس 2021 وتدارست المستجدات الدولية والإقليمية والوطنية وكذا أنشطة النهج الديمقراطي السياسية والتنظيمية.

ووقفت بشكل خاص على ملامح السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية الجـديـدة وسـلـوك الشركات المنتجة للقاحات المقاومة لكوفيد 19 واستمرار الحـراكـات الشعبية في عدة بلدان من العالم العربي والمغاربي وتنامي النضالات العمالية والـديـمـقـراطـيـة المـقـاومـة للاستغلال الـرأسـمـالـي بالمغرب والمناهضة للتطبيع مع الكيان الصهيوني.

وبعد التداول، فإن الكتابة الوطنية:

1 - تحيي عاليا المرأة المغربية وكل نساء العالم بمناسبة يومهن الأممي 8 مارس مؤكدة بهذه المناسبة أنه لا تحرر لأي مجتمع بـدون تحرر النساء، وتدعو الى المزيد من النضال لإلغاء كل تجليات التمييز ضد المـرأة على طريق المساواة الكاملة بين الجنسين.

2 - تشيد بالمقاومة العمالية والشعبية في وجه الهجوم المعادي وتعبر عن تضامنها الدائم مع العاملات والعمال وكافة الكادحين/ات في مختلف المواقع وتحيي الصمود الذي برهنوا عليه في مقاومة الاستغلال الفاحش وتواطؤ السلطات المخزنية مع الباطرونا الجشعة؛ وتخص بالذكر مواقع طنجة (عمال البناء ومراكز الاتصال)، شتوكة آيت بها وأكادير (معتصم عاملات شركة صوبروفيل وأزورا...)، البيضاء (عمال شركة الأحذية...)، صفرو (عاملات مطابخ المؤسسات التعليمية...)، المحمدية (عمال شركة سامير....)، بني تدجيت وتالسينت، مستخدمو/ات المكاتب الجهوية للاستثمار الفلاحي، متفرقة من أجل السكن ودفاعا عن الأرض وجودةالبنيات التحتية...

كما تشيد بالنضالات المريرة لحركة المعطلين وعلى رأسها الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب وتعبر عن مساندتها المطلقة لها.

3 - تطالب بإرجاع المطرودين إلى عملهم وبإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ووقف المتابعات في حق المناضلات والمناضلين ومن بينهم رفيقنا محمد جفى.

4 - تقدر ما تقوم به الجبهة الاجتماعية من مبادرات على الصعيد الوطني وتهيب بمناضلات ومناضلي النهج الديمقراطي وكافة الطاقات المناضلة للمساهمة بروح وحدوية من أجل تطويرها محليا بالانخراط في الكفاح الاجتماعي للطبقات الشعبية والمساهمة في تأطيره.

5 - تنوه بتأسيس الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع وتدعو إلى توسيعها لتلف كافة الهيآت السياسية والنقابية والحقوقية والنسائية والشبابية والتربوية والمهنية الداعمة للقضية الفلسطينية كما تدعو إلى توحيد العمل وتقويته حتى إسقاط قرار التطبيع واقرار قانون بتجريمه وتعتبر هذا الإنجاز مساهمة نوعية لتطوير النضال من أجل الديمقراطية ببلادنا.

6 - تدعم المطالبة بإلغاء الفصل 490 من القانون الجنائي المغربي الذي يجرم العلاقات الجنسية الرضائية خارج إطار الزواج، كما تطالب بإلغاء كل الفصول التي تتعارض وحقوق الإنسان كما هي متعارف عليها في المواثيق الدولية.

7 - تؤكد أن الانتخابات التي ارتفعت الحمى المرتبطة بها لا تشكل رهانا للجماهير الشعبية للخروج من وضعية البؤس التي تعيشها وأن الحل يكمن في النضال العمالي والشعبي الوحدوي من أجل التخلص من المخزن وإقامة نظام ديمقراطي حقيقي.

8 - تندد بجشع جل الشركات المنتجة للقاحات المضادة لكوفيد 19 وكذا بمواقف دول المنشأ الداعمة لها في سلوكها الاحتكاري التمييزي الذي يحرم معظم البلدان من فرصة الوقاية من الجائحة.

9 - تحـذر من العواقب الوخيمة لقيام حلف عسكري خليجي-"إسرائيلي" في المنطقة وتدعو مجددا لوضع حد نهائي للحرب الإجرامية على شعب اليمن وسحب كافة قوى التحالف بقيادة أمريكا من المنطقة وتجدد الدعم للحراكات الشعبية في السودان وتونس والجزائر...

10 - تشيد بالمجهودات المتميزة التي حققها كل من قطاعي النساء والشبيبة والفـروع بخصوص الانخـراط الفعلي في حملة الإعـداد للإعلان عن تأسيس حـزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين تحضيرا للمؤتمر الوطني الخامس.

تتمة كلمة العدد (معضلات الإنسانية)

أما التحديات الذاتية فتتمثل في:

- ضعف القوى السياسية المناهضة للرأسمالية التي تتشكل، أساسا، من القوى الماركسية وانقسامها وضعف تأثيرها الشعبي، بل حتى وسط الطبقة العاملة.

- صعوبة بلورة تمفصل سديد بين الحزب المستقل للطبقة العاملة والحركات الاجتماعية. لتجاوز ذلك، يجب :

- بناء الجسور مع الحركات الاجتماعية التي، إنطلاقا من نضالها في إحدى الوجهات(النضال ضد الحروب أو من أجل المساواة ما بين المرأة والرجل أو ضد العنصرية أو ضد تدمير البيئة...)، وصلت إلى الوعي بالمسئولية الأساسية لنمط الإنتاج الرأسمالي في هذه المعضلات وأصبحت بالتالي مناهضة للرأسمالية وتطوير العمل والنضال المشتركين معها وخوض نقاش معها لإقناعها، إما بالإلتحاق بحزب الطبقة العاملة أو التحالف معه.

وبما أن أغلب الحركات البيئية والنسائية والنقابية والمناهضة للعنصرية وغيرها من الحركات الاجتماعية لا

تربط نضالها بالنضال ضد الرأسمالية، فلا بد من خوض صراع فكري وسياسي من أجل دحض وهم إمكانية تحقيق أهداف هذه الحركات في ظل الرأسمالية وبالتالي أهمية توحيد الحركات الاجتماعية وتمفصل نضالها مع نضال الطبقة العاملة. الشيء الذي لا ينفي إمكانية انتزاع هذه الحركات لمكاسب جزئية وظرفية.

إن التقدم في بناء تمفصل سديد بين الحزب المستقل للطبقة العاملة والحركات الاجتماعية سيساعد على بناء جبهة الطبقات الشعبية التي سينعكس التقدم في بنائها إيجابيا على توحيد الحركات الاجتماعية وربط الحركات الأكثر جذرية وسطها بالنضال ضد الرأسمالية.

وتشكل الأممية الماركسية فضاء لتعميق التفكير حول هذه القضايا وتبادل التجارب حولها وتنسيق النضال بشأنها على الصعيد العالمي..

لا بديل عن المقاومة الشعبية

النهج الديمقراطي بإقليم الحسيمة يندد بالوضع الكارثي

عقد النهج الديمقراطي بإقليم الحسيمة على مستوى الكتابتين المحليتين اجتماعا عن بعد حضره مناضلون من الحسيمة وإمزورن من أجل التداول في عدد من القضايا المطروحة في جدول الاعمال لا سيما على المستوى التنظيمي والسياسي، وبعد مناقشات عميقة لمجمل القضايا المطروحة اتفق المجتمعون على إصدار البيان التالي:

- تعيش المنطقة على وقع مخلفات وباء كوفيد 19 الذي قوّض ما تبقى من فرص الخروج من أزمة عميقة مست كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وفتحت المجال أمام المضاربات والاحتكارات التي نجم عنها الزيادات الصاروخية في أثمان المواد الأساسية في غياب المنافسة الشريفة وتقاعس أجهزة المراقبة التي تركت الحبل على الغارب للنهش في جسد وقُوت المواطنين، والغريب في الامر أن هناك من يغتنم الفرصة للتلاعب بمشاعر ومصالح المواطنين تحصيلا لمنفعة شخصية وتحقيقا لمغانم شخصية، في ظل تفاقم الأزمة، كما حدث مع التفويتات المشبوهة لعقار لمسؤول في بلدية الحسيمة بأثمان زهيدة وبتواطؤ مكشوف للنخب المحلية، إلا من رحم ربك، رغم أن الامر يتعلق بإهدار مداخيل الجماعة وهي التي تعيش على أزمة خانقة أسوة بباقي الجماعات التي فوتت رصيدها الاستراتيجي للأغيار، وظل مجملها يدبر بالكاد مجال التسيير لاستمرارية المرافق العمومية .

- رغم أن قرار تمديد الاغلاق في يد عامل إقليم الحسيمة، فإن السلطات أبت إلا أن تواصل التماطل في قرار الاغلاق المبكر دون سبب وجيه ولا جدوى منه أصلا، وهي التي تؤكد عبر الأرقام المنشورة عن تراجع مفاجئ صحب مباشرة عمليات التلقيح لعدد الإصابات المسجلة ، رغم أن مناطق أخرى ضربها الوباء بقوة تمدد الاغلاق إلى ساعة متأخرة ، وهي مفارقة يجب تسجيلها.

- وأمام انسحاب النخب المسؤولة عن تدبير الشأن المحلي وتخليها عن ممارسة مهامها ولا سيما في ميدان الشرطة الإدارية حيث تعم الفوضى وسوء التسيير والترامي على الملك العام، وهي فرصة التقطها السلطات من الانتقال من التسيير من الوراء إلى التسيير المباشر للشأن المحلي متجاوزة خطوط ما هو مسموح لها على مستوى الصلاحيات في ظل سكوت مطبق لهذه النخب، لدرجة أن دورها أصبح مشهدي ومسرحي لا تفكر سوى في الطرق التي تسمح لها بالعودة إلى سدة المسؤولية، رغم هزالة حصيلتها التي تشكل أحد الأسباب الرئيسية لنفور المواطنين والمواطنات من المشاركة في العملية الانتخابية، ويتفننون في الوعود من أجل حشد الكتلة الناخبة ليس أكثرها إثارة للجدل ما هو مطروح على مستوى تقنين الكيف الذي يتم في غيبة عن الجماهير الفلاحية وبدون إعمال للمقاربة التشاركية مع المعنيين بالأمر، ما يثير سخطها، خصوصا أن هذا الاجراء جاء معلولا مع لحظة سياسية تسبق محطة الانتخابات المقبلة.

- في ظل انسداد الأوضاع، فإن المنطقة تعرف أكبر نزيف للهجرة السرية نحو الضفة الأخرى ولا سيما الشباب الذين يعيشون في عطالة مقنعة ويطلبون أشياء لم توجد بعد ولن توجد أصلا في ظل الأوضاع السياسية السائدة، ضمنهم عدد من المعتقلين السابقين الذين فضلوا الرحيل عن الوطن، ويزيد في هذه الازمة استمرار اعتقال عدد من معتقلي حراك الريف رغم أن الظروف مواتية من أجل الافراج عنهم وطي الملف بصفة نهائية.

- فبعد أن حدّت الدولة من أهمية الانتخابات ونزعت الطابع السياسوي عنها، تحولت في ظل مستجدات القانون الانتخابي من وسيلة إلى غاية لإشراك مختلف القوى السياسية ضمن تقسيم المقسم، هذا القانون الذي دسّت فيها سلطة الداخلية طُعما وتشويقا سياسيا للتشجيع على المشاركة، يتعلق الأمر بالقاسم الانتخابي الذي سيتم احتسابه على حسب عدد المسجلين في القوائم الانتخابية بدل المصوتين فعلا، وهو إجراء لا مثيل له في القانون المقارن يهم الحد من تمدد واحتكار الآلات الانتخابية الكبرى للمقاعد وإعطاء فرصا "مجانية" للأحزاب الصغرى، والغريب في الامر أن الاجراء طرحته الداخلية ولم تحمله أي مسودة اقتراح مقدمة من طرف الأحزاب السياسية، وتمكنت من تمريره بشكل نال رضا جل الأحزاب رغم لا ديمقراطيته ورغم غمغمة البعض من الذين يتمنعون، وهُم في العمق، راغبون !

اسفي

فرع الجمعية يندد بقمع الحريات ويتضامن مع النهج وكل ضحايا المنع والتضييق

في إطار إستمرار التضييق على الحريات العامة والدمقراطية بالمغرب و قمع المعارضين السياسيين والنقابيين لسياسة التفقير والتجويع والتهميش

، والفساد والإستبداد المنهجة من طرف المخزن ، وإستغلالا لجائحة كرونا وتحويل الأزمة الصحية إلى حالة إستثناء غير معلنة ، رفض باشا مدينة أسفي تسلم الملف القانوني لتجديد الكتابة المحلية لحزب النهج الدمقراطي ، ضاربا بذالك عرض الحائط كافة القوانين الجاري بها العمل ، والتشريعات والقوانين الدولية ذات الصلة ، خاصة العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ، مكرسا بذالك التوجه القمعي والبوليسي و خرق حقوق الإنسان من طرف الدولة، الذي أصبح مدان من طرف كافة منظمات الحقوقية المحلية والدولية ، وآخرها تصنيف المغرب من طرف المفوضية السامية لحقوق الإنسان كدولة تستغل الجائحة لتصفية حساباتها مع معارضيها.

بناء عليه يعلن مكتب فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان للرأي العام ما يلي :

1 - تضامن الفرع مع الرفاق في حزب النهج الدمقراطي وكافة الإطارات الحقوقية والجمعوية والنقابية المعارضة التي تتعرض للقمع والمنع من حقها المشروع في التنظيم.

2 - يحمل باشا المدينة كامل المسؤولية في اللجوء الى أسلوب الشطط في إستعمال السلطة لخرق كافة القوانين والتشريعات الخاصة بالحريات العامة وقمع المعارضين لسياسة الدولة المتعارضة مع حقوق المواطنين والمواطنات في الحرية والكرامة والعدالة الإجتماعية.

3 - دعوة كافة الإطارات الديمقراطية السياسية والنقابية والجمعوية للتصدي الجماعي لقمع الحريات الديمقراطية ،كسياسة الدولة البوليسية لإسكات صوت المعارضين والمدافعين عن حقوق الإنسان.

حياة المؤرخ المعطي منجب في خطر بسبب الإضراب عن الطعام

يخوض الأستاذ المعطي منجب إضرابا مفتوحا عن الطعام من داخل السجن،و هو في حالة صحية جد مقلقة تستدعي التدخل العاجل لإنقاذ حياته،مع ضرورة الاستجابة لمطالبه العادلة وإرجاع الأمور إلى نصابها.

هذا وقد تم منع الوقفة الاحتجاجية التضامنية مع منجب يوم الخميس **12** مارس والاعتداء على من حضروا أمام البرلمان تلبية لنداء اللجنة الوطنية للتضامن مع منجب.

الجبهة المغربية من أجل فلسطين تندد بالهرولة التطبيعية للنظام الرسمي المغربي

تتابع الجبهة المغربية من أجل فلسطين وضد التطبيع، ومعها الرأي العام بكثير من الاستنكار الهرولة التطبيعية المستمرة للنظام الرسمي المغربي مع كيان الاحتلال الصهيوني بوتيرة جنونية، في تحد سافر لمواقف الشعب المغربي الذي ظل منذ اغتصاب فلسطين مدعما للقضية الفلسطينية، من خلال انخراطه في صفوف المقاومة الفلسطينية المنطلقة من الأراضي الأردنية واللبنانية، وتنظيم المسيرات الحاشدة التضامنية الداعمة لكفاح الشعب الفلسطيني من أجل حقوقه العادلة والمشروعة في الاستقلال والعودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية الديمقراطية المستقلة على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس.

وتشمل هذه الهرولة التطبيعية الكثير من المجالات، نذكر منها ما يلي:

- التطبيع التربوي الذي شرعت فيه وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، والذي يعد من أخطر أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني حيث تسعى الحركة الصهيونية إلى غسل عقول بناتنا وأبناءنا التلاميذ والطلبة وتسميمها من خلال تزوير الحقائق التاريخية والجغرافية، وتستهدف بنياتنا التربوية بربطها بالبنيات الصهيونية عبر ما سمي شراكات مع مدارس وثانويات وجامعات الكيان (المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير encg بالدار البيضاء وكلية الإدارة في جامعة تل أبيب كمثال)، وتبادل الزيارات، وتلغيم المناهج الدراسية وممارسة التدليس تحت ذريعة دمج "الثقافة اليهودية" من أجل زرع أساطير وأكاذيب الصهيونية داخل الحقل التربوي.

- التطبيع الذي يشرف عليه وزراء الداخلية والتجارة والصناعة والسياحة والطاقة والمعادن والبيئة، والذي اتخذ شكل اجتماعات عن بعد مع وزراء صهاينة، وبرمجة عدد من الزيارات للمسؤولين الحكوميين المغاربة للكيان الصهيوني في الأسابيع القادمة؛ بالإضافة الى مشاركتهم في الأشغال التحضيرية للمعرض الدولي للسياحة الذي سينعقد بتل أبيب يومي **15 - 16** يونيو 2021، وكذا اللقاءات المستمرة لسفيرة المغرب بالولايات المتحدة الأمريكية بالسفير الصهيوني بواشنطن، والتي كانت آخرها اللقاء الذي عقدته معه على هامش الاحتفال باليوم العالمي للمرأة.

- التواتر المتزايد للاجتماعات بين رئيس مكتب الاتصال الصهيوني بالرباط وعدد من المسؤولين غير الحكوميين، كما هو الحال بالنسبة للفرع المغربي لشركة فرنسية مختصة في صناعة محركات الطيران، وتكنولوجيا الطيران عموما.

- شروع عدد من البرلمانيين الخونة للقضية الفلسطينية في عقد لقاءات رقمية مع أعضاء من الكنيست

الصهيوني، وتصريحهم بعزمهم الاستجابة لدعواتهم وزيارة الكيان في القادم من الأيام، متناسين المواقف المعبر عنها سابقا من خلال طرح فرق برلمانية تمثل أغلبية عددية لمقترح قانون لتجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني، وتصدي المناضل عبد الحق حيسان ومستشارين من الغرفة الثانية لحضور مجرم الحرب عامير بيريتز وعدد من مرافقيه إلى البرلمان، وفرض إخراجهم وطردهم. ولعل ما أقدمت عليه السلطات المغربية بفتح مكتب للتصويت بالرباط لمشاركة الصهاينة الموجودين بالمغرب في التصويت على انتخابات الكنيسيت الصهيوني، جهاز تشريع الجرائم والقوانين العنصرية، التي ستجري يوم 11 مارس الجاري لمنتهى التنكر للحقوق الفلسطينية، خصوصا مع ما تشهده الأراضي الفلسطينية المحتلة من جرائم قوات الاحتلال الاستعماري وعصابات المستوطنين، في حق الشعب الفلسطيني الصامد.

- التطبيع الفاضح الذي تروج له القنوات العمومية الرسمية من خلال :

- الترويج لما تسميه زورا الجالية اليهودية المغربية ب"إسرائيل"، والتي تزعم أن عددا منهم سينعشون الاقتصاد المغربي من خلال مشاريع استثمارية وبعثات سياحية، متجاهلة حقيقتهم كمجرمين غادروا المغرب ودعموا مشروع الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وانخرطوا جميعهم في قوات الجيش والأمن والمخابرات الصهيونية، ساهموا خلال مواقعهم تلك في تشريد وتقتيل الشعب ،ط مرتكبين جرائم حرب وجرائم عدوان وإبادة وجرائم ضد الإنسانية في حق الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة، وأن التعامل معهم بمجرد وصولهم المغرب هو إحالتهم على العدالة لتقول كلمتها فيهم بخصوص الجرائم الفظيعة التي ارتكبوها.

- نقلها المتكرر واليومي لعدد من السهرات المستضيفة "لفنانين وفنانات" وبرامج مع مغاربة وصهاينة في محاولة لطمس حقيقة الصراع مع الكيان الصهيوني الاستعماري الاستيطاني العنصري، وتصويره كأنه كيان مشروع يجب القبول به وتقبله.

وعليه، فإن الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع، أمام هذه الوتيرة التطبيعية المتواطئة والمفرطة في السيادة المغربية، والمتنكرة بشكل واضح للحقوق العادلة والمشروعة للشعب الفلسطيني وقواه المقاومة للمشروع الصهيوني بالمنطقة العربية والمغاربية، تعبر عما يلي :

1- الإدانة الشديد ة لهذا المسلسل من الارتماء الفاضح للنظام المغربي الرسمي في أحضان المشروع الإمبريالي الصهيوني الرجعي، الذي يمس سيادة وطننا وسيادة الشعوب التواقة للانعتاق من الاستعمار وتشييد أوطان الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

2- تأكيد استمرار التعبئة لكل القوى المناضلة من أجل بلورة الصيغ العملية لإسقاط اتفاق العار ليوم 10 دجنبر الخياني، وإغلاق مكتب الاتصال الصهيوني كما سبق وتم إغلاقه سابق.

3- دعوته لمختلف القوى الحية المقاومة للتطبيع، السياسية والنقابية والحقوقية والنسائية والشبابية والجمعوية والمهنية، للبحث بكل الوسائل المشروعة للتصدي لمسلسل التطبيع الخطير الذي يتهدد بلادنا وناشئتنا، وتعبئتها على المستوى المركزي والمحلي والقطاعي لجعل يوم الأرض 30 مارس يوما وطنيا لتنظيم فعاليات داعمة للقضية الفلسطينية ومنددة بمسلسل التطبيع ببلادنا.

قمع مسيرة المعطلين بالناظور

كما كان مقررا نفذ فرع الناظور المنضوي تحت لواء الجمعية الوطنية لحملة الشهادات بالمغرب الخطوة الثانية في إطار البرنامج النضالي المسطر والذي كان عبارة عن شكل إحتجاجي من أمام عمالة إقليم الناظور تجسيدا وتنفيذا للمعركة الوطنية التي تخوضها الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب على مستوى الفروع والتنسيقات الإقليمية والجهوية طيلة شهر مارس دفاعا عن الحق في الشغل تحت شعار: " الشغل حق وأولوية ".

وكما كان متوقعا وبعد منع الشكل النضالي ليوم الثلاثاء 09 مارس 2021 وقمع مسيرتنا المتجهة الى عمالة الإقليم ومطاردة مناضلي/ت الفرع في الشوارع مما خلف مجموعة من الإصابات متفاوتة الخطورة

إضافة إلى مصادرة لافتة الفرع ، يتم اليوم محاصرتنا بكل أشكال الجحافل القمعية وتم تلاوة قرار المنع وبشكل مسؤول حول مكتب الفرع الشكل النضالي إلى وقفة إحتجاجية من أمام مقر الإتحاد المغربي للشغل تخللتها شعارات قوية تؤكد على تشبث الفرع بمطالبه العادلة والمشروع وتدين أساليب القمع والمنع والتضييق التي ينهجها النظام اللاوطني اللاديمقراطي اللاشعبي في حق فرع الناظور بشكل خاص والحركة الإحتجاجية بشكل عام.

عاشت الجمعية الوطنية صامدة ومناضلة.

المجد للشهداء والحرية لكافة المعتقلين السياسيين.

الدراسة الميدانية عن قطاع الملابس الجاهزة في طنجة

(الجزء الرابع)

بعد نشر ملخص لها في العدد السابق، تقدم جريدة النهج الديمقراطي في اجزاء الدراسة المهمة "حالة إفرادية حول ظروف العمل في مصانع النسيج في طنجة"، المنجزة سنة 2019، من طرف منظمة "حملة الملابس النظيفة سيتيم كاتالونيا" (SETEM CATALUNYA) بشراكة مع جمعية تواصل بطنجة. وتستند الدراسة على المعلومات المستخرجة من التحليل الإحصائي للممسوحات التي أجريت في إطار بحث ميداني يهدف إلى التعرف من أفواه العاملات والعمال على ظروف العمل في مصانع النسيج في طنجة، على ان ننشر باقي الاجزاء في الأعداد القادمة.

وهل أدى ذلك إلى تحسين أوضاع العاملين في قطاع النسيج؟

على الرغم من أن إسبانيا هي أهم عميل لصادرات الملابس المغربية منذ عام 2006 ، وهو العام الذي بلغ فيه حجم هذه

الصادرات 950 مليون يورو، فقد اتسمت العلاقات التجارية في قطاع النسيج بانتهاكات مستمرة لحقوق الإنسان وحقوق العمل كما توضح البيانات المستخرجة من ملفات تحقيقنا، والتي توضح تماما مدى هذه الانتهاكات المستمرة التي يتعرض لها العمال في المغرب.

- بين عامي 2002 و 2004، عندما كان القطاع يشغل 40٪ من الصناعة ويولد أكثر من 66٪ من عمالة الإناث، تبين ظروف العمل أن:

20٪ من العاملات الذين شملهن الاستطلاع يعملن عادة أكثر من 55 ساعة في الأسبوع.

76٪ منهن يخصصن للعمل كل أسبوع بين 45 و54 ساعة.

4٪ منهن أكدن أنهن لا يعملن ساعات إضافية و59٪ منهن أكدن أن فترات العمل الزائد و"الساعات الطويلة" تتكرر في أغلب الأحيان.

طوال 2008/2009 :

92٪ من العاملات لم يكن لديهن عقد عمل .

47٪ من العاملات الذين شملهن الاستطلاع يستوفين متطلبات جدول الساعات الذي يحدده التشريع.

33٪ من النساء العاملات لسن على علم بالتشريع المتعلق بقيمة العمل الإضافي.

70٪ منهن يعتبرن أن لديهن وظيفة لفترة غير محددة على الرغم من أن الأقدمية في الوظيفة أقل من عام في ٪ 78 من الحالات.

11٪ منهن يكسبن راتباً أعلى من الحد الأدنى للأجور (10.62 درهم للساعة) و24٪ يحصلن على كشوف الرواتب مفصلة.

بين مايو وسبتمبر من سنة 2011 :

لم تتمكن الـ 118 عاملة اللواتي شملهن الاستطلاع من تحديد ما إذا كان الراتب الشهري النهائي يعكس ساعات العمل بشكل صحيح.

منهن اكتساب الأجر الأدنى المضمون :69٪ ادعت

= (10.64 درهم/الساعة = 0.95 يورو) (SMIG)

ذكر 14٪ منهن أنهن يكسبن ما بين 8 و10.64 درهم/الساعة (بين 0.71 و0.95 يورو).

يكسب 12٪ منهن بين 5 و8 دراهم/ساعة (بين 0.44 و0.71 يورو)، و4٪ منهن يكسبن أقل من 5 درهم/الساعة (0.44 يورو).

في الوقت الحالي، وفقًا للبيانات التي جمعتها جمعية التواصل، يوظف قطاع النسيج في المغرب أكثر من 180 ألف شخص في أكثر من 300 مصنع وورشة عمل في المنطقة الصناعية الرئيسية بطنجة، ما يعادل حجم مبيعات قدره صادرات تتجاوز 39 مليون درهم (حوالي 3.6 مليون يورو).

تقدم الفقرات التالية بيانات وملاحظات أكثر تفصيلاً حول النتائج التي تم الحصول عليها في هذه الدراسة التي أجريت في القطاع الصناعي في المغرب ولكن بطريقة تحليل أعضاء جمعية التواصل، فحاليًا:

- ما يقرب من 60٪ من إجمالي العاملين في القطاع يكسبون رواتب أقل من الSMIG المنصوص عليه بموجب القانون و30٪ منهم فقط يحصلون على الحد الأدنى للأجور.

- جانب آخر من المهم الإشارة إليه يتعلق بمزايا الضمان الاجتماعي التي يجب أن يضمنها العمل في علاقة عمل قانونية وعادلة.

- ووفقًا للجمعية، ذكر 44٪ من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع أنهم غير مسجلين في الضمان الاجتماعي، ومن بين الـ 56٪ المتبقين، قال 36٪ منهم فقط إنهم لا يعرفون ما إذا كان مدراءهم قد دفعوا هذه الرسوم حتى الآن. هذه مسألة أساسية، نظرًا لأن عدم تحديث مساهمات الضمان الاجتماعي يعني أن أكثر من 60٪ من العمال الذين شملهم الاستطلاع لا يتمتعون بأي حق في التغطية الصحية (حاليًا صندوق كورونا الذي أسسه الملك) إلا لو كان ذلك من دخلهم الخاص أو من وظائف أخرى.

- هذه المظالم، المسماة **"سرقة الأجور"** لها تأثير كبير على السكان الذين، كما سيتم توضيحه، يعملون في ظروف سيئة للغاية - الأماكن المحصورة والحارة والباهتة - التي لا تساعد في العناية بالصحة المهنية. هذا، بالإضافة إلى الإرهاق - ساعات طويلة دون راحة كافية أو عدم الاستمتاع بعطلة نهاية الأسبوع - ما يتسبب في إصابة مجموعة العمل بأمراض مهنية مختلفة.

المغرب. الترويج للاستثمار وتوليد الأعمال من الدولة المجاورة

إن الدافع للاستثمار في المغرب من قبل الدولة الإسبانية قد ظهر من خلال التكاليف التنافسية والفوائد التي تروج لها، ومن بينها : تكاليف الأجور المنخفضة؛ تكاليف استيراد تنافسية؛ تكاليف ضريبية منخفضة؛ إطار استثماري مناسب بسبب السياسات الهيكلية لتحرير السوق والإزالة شبه الكاملة للحواجز الجمركية، الناتجة عن اتفاقيات التجارة مع الولايات المتحدة (بكون المغرب الدولة الأفريقية الوحيدة في هذه الاتفاقية) وغيرها مع دول القارة الإفريقية مثل ليبيا ومصر أو الشرق الأوسط مثل تركيا. بالإضافة إلى مجموعة متنوعة مهمة من الآليات التي تسهل وتقلل من تكاليف الإجراءات والتدابير الإدارية للمستثمرين ومبدعي الأعمال.

أما بالنسبة لوزارة الصناعة والتنمية والسياحة الإسبانية، فوفقًا لآخر التقارير المنشورة في عام 2019 حول قطاع النسيج، تمثل الشركات الإسبانية في المغرب ما يقرب 25٪ من إجمالي صادرات الملابس والتي زادت خلال هذه الفترة بمقدار 2.5٪ أي ما يعادل 4.900 مليون درهم (450.8 مليون يورو).

تسلط نفس الوثيقة الضوء على أهمية المنسوجات (القطاع الذي يساهم بأكبر قدر في الناتج المحلي الإجمالي) واهتمام الإدارة العامة، ومؤسسات التصميم التعليمي والملابس، فضلاً عن كيانات البحث والأعمال الأخرى، في إنشاء "المجموعة المغربية للمنسوجات الفنية (C2TM)"، التي تشجع المنافسة الوطنية لابتكار النسيج، Innov'tex Maroc، لتعزيز مشاريع البحث والتطوير التي ستقدمها السلطات المحلية للمستثمرين الدوليين وخاصة في السوق الإسبانية إلى المنطقة الصناعية الرئيسية بطنجة وهي نفس المنطقة التي تلقينا منها نتائج هذا التقرير: تشير مجموعة Vita Couture-Diprints إلى أنها "استثمرت 220 مليون درهم (20.2 مليون يورو) من أجل إنشاء وحدتان إنتاجيتان جديدتان متخصصتان في صناعة الألبسة النسائية الجاهزة والطباعة الرقمية على القماش بالمنطقة الحرة بطنجة". وسيشمل هذا الاستثمار أكثر من 20 خط إنتاج - باستثمار 88 مليون درهم/8.1 مليون يورو - ويعد بأكثر من 2200 وظيفة. غير أنه، تحت أي شروط وبأية ضمانات للعدالة الاجتماعية وحقوق العمل؟ لا نعلم.

تُظهر هذه الجهود المالية، التي تجمع جهات فاعلة من مختلف القطاعات الخاصة والعامّة، أن السلطات المغربية تدرك أن المنسوجات تتطلب اهتمامًا خاصًا، حيث إنها تصدر أكثر من 70٪ من إنتاجها وأن عليها الاستثمار لتكييف ولتحديث صناعتها، ولكن يبدو أن الفوائد التجارية يجب أن تؤثر فقط على النمو الكمي الخاص. نحن لسنا على دراية بكيفية ضمان آليات التحقق والامتثال للقواعد الأخلاقية (كل من منظمة العمل الدوليةOIT - وOMCE) أو كيف ستضمن نماذج الأعمال المسؤولية الاجتماعية للشركات من حيث الحقوق المهنية والاجتماعية والبيئية، ضمن أطر العناية الواجبة التي ترصد احترام حقوق الإنسان في سلسلة التوريد، حيث تحدث غالبية انتهاكات حقوق العمال. أعلن مفوض العدل في المفوضية الأوروبية هذا العام التزامه بضمان عقد اجتماعي وتجاري عالمي جديد.

القاسم الانتخابي المشترك

الريع المخزني

الحسين لهناوي

بدأت حمى الانتخابات التي أطلقتها وزارة الداخلية تعرف تصاعدا بين الأحزاب الملتفة حول النظام، سواء تلك المسماة بأحزاب الأغلبية، التي تنفذ السياسات المملاة عليها آو الأحزاب المسماة أحزاب المعارضة، و هي، كما هو معلوم، معارضة صورية. فجل هذه الأحزاب التي تشارك في مسرحية انتخابات النظام، تم تدجينها بالكامل من طرفه، لتصبح أدوات رجع الصدى للسياسات التي تمليها المؤسسات المالية الامبريالية على النظام. فاستمرار عملية التدجين، لعقود طويلة، أفضت إلى التمخزن الشامل لهذه الأحزاب، بحيث أصبح برنامجها واحدا وموحد، بالرغم من تعدد الأسماء والمسميات، هذا البرنامج يرتكز، بشكل مطلق، على التنافس فيما بينها من اجل تقديم أحسن واجود خدمة للنظام، والتي تتمثل في تطبيق سياسات الحفاظ على مصالح التكتل الطبقي السائد على حساب تعمق تفقير وتهميش أوسع الجماهير الشعبية. هذا هو المغزى الحقيقي لانتخابات النظام التي تتحكم فيها وزارة الداخلية المعروفة بالاشراف وتاطير العمليات التزويرية التي عرفتها كافة الانتخابات في المغرب، منذ الاستقلال الشكلي. لقد أصبح الشعب المغربي يكتسب ما يكفي من الوعي، من خلال معايشته لنتائج وأهداف مسلسل الانتخابات ليقاطعها. هذا المسلسل الذي هو عبارة عن حلقات من مسرحيات هزلية تتقن وزارة الداخلية إخراج كل حلقة حسب المراحل التاريخية. ففي كل حلقة، تحدد ممثلين جدد باكسسوارات تتلائم و ظروف المرحلةن مع إعطائهم هامشا للتنافس فيما بينهم، للتظاهر بتوفرهم على استقلالية قرارهم، في حين لا يعدون أن يكونوا مجرد كراكيز يتقن النظام جر حبالها. فالمتتبع هذه الأيام لمناقشة القوانين المرتبطة بالانتخابات المقبلة، سيصاب بالغثيان من شدة الانبطاح السياسي الذي وصل إليه، ما بات يسمى بالمشهد السياسي بالمغرب. فما يسمى بالقاسم الانتخابي المشترك، قسم جوقة الأحزاب المخزنية و الممخزنة إلى قسمين متصارعين على حجم الريع الذي سيستفيد منه كل قسم. فهذا القاسم الانتخابي المشترك هو المعدل الذي يحتسب على أساسه توزيع المقاعد في البرلمان. فالمجموعة الأولى من الأحزاب تدافع على عملية احتساب أصوات الناخبين على أساس الأصوات المعبر عنها بشكل صحيح، فيما المجموعة الثانية تدافع على احتساب الأصوات على أساس المسجلين في اللوائح الانتخابية، بغض النظر عن النتائج. وقد أسفرت عملية التصويت في هذا السيرك البرلماني،على هذا القانون، عن فوز المصوتين لصالح احتساب القاسم على أساس المسجلين في اللوائح ب 162 صوت ينتمون إلى 7 أحزاب، منها الموالية للحكومة ومنها المنتمية للمعارضة، ليتبين بالملموس عبثية ما يسمي بالمشهد السياسي. أما المتمسكون باحتساب ألاصوات المعبر عنها من طرف الناخبين فعددهم 104 ينتمون كلهم للحزب الذي يقود الائتلاف الحكومي. بالنسبة للقانون الثاني، فهو يتعلق بالعتبة و تعني الحد الأدنى من الأصوات الواجب على كل مترشح لعضوية مجلس النواب الحصول عليه ، في الانتخابات التشريعية من اجل الظفر بأحد المقاعد المتبارى عليها في الدوائر الانتخابية. فالأحزاب التي تتوفر على عدد كبير من المنخرطين والمنخرطات تحاول رفع العتبة إلى سقف 6 في المائة و هو الهدف الذي يرنو إلى إقصاء العديد من الأحزاب التي لا تتوفر على أعداد كبيرة من المنخرطين او ما يسمى بالأحزاب الصغيرة، في حين ان هذه الأخيرة، تدافع على إبقاء العتبة في سقف 3 في المائة المعمول به خلال انتخابات 2016. الا ان اهم هذه القوانين، هو القانون الذي يحافظ لمنظمات رجال الاعمال على فريق برلماني بغرفة مجلس المستشارين، بهدف تمكينهم من التعبير عن مطالب و مصالح المقاولات الوطنية، هذا القانون يعزز السياسة الطبقية للنظام المخزني الذي يكافئ قاعدته الصلبة المشكلة من الراسماليين الكبار، بإشراكهم في صنع القرارات الإستراتيجية التي تحافظ على مصالحهم. ثم هناك قانون زيادة الدعم المالي للأحزاب المشاركة في عملية الانتخابات، هذا القانون يهدف تمكين الأحزاب المشاركة ومترشحيهم من التوفر على الأموال التي تمكنهم من شراء ذمم المواطنات والمواطنين الذين يئنون تحت وطأة الفقر. أما القانون المتعلق بلائحة الشباب فقد تم حذفها، وهذه اللائحة تم احدثها في إطار سياسة الالتفاف على مطالب حركة 20 فبراير، بهدف استقطاب العديد من الشباب الذين أبانوا عن كفاءات وطاقات نضالية عالية ساهمت في تاطيرالاحتجاجات الشعبية.

يستفاد من هذه التعديلات القانونية وغيرها، المحاولات الاستباقية للنظام الهادفة الى مقاومة عملية المقاطعة الشعبية لهذه الانتخابات التي تؤكد كل الدلائل انها ستكون عارمة و شبه شاملة. فالجماهير الشعبية تبدي عدم الاهتمام بهذه الانتخابات التي تعتبرها بدون رهان بالنسبة لمستقبلها ومعيشها اليومي. وبالرجوع الى الارقام الرسمية لوزارة الداخلية، حول نسب مشاركة المواطنات والمواطنين في مختلف العمليات الانتخابية، خلال العقدين الاخيرين، فانها تتراوح، بشكل عام، بين 37 في المائة و 5 في المائة. فخلال انتخابات 2002، التي صاحبت ما كان يطلق عليه بالعهد الجديد وصلت نسبة المشاركة الى 51 في المائة، لتتهاوى الى 37 في المائة خلال انتخابات 2007، نظرا لتفاقم الازمة الاجتماعية والمعيشية للشعب المغربي من جراء الأزمة الخطيرة التي عرفها النظام الرأسمالي والارتباط العضوي لاقتصاد المغرب بالاقتصاد الراسمالي العالمي. خلال الانتخابات السابقة لأوانها التي فرضتها حركة 20 فبراير من خلال الزخم النضالي الذي رافقها، ستعرف نسبة المشاركة ارتفاعا طفيفا لتصل إلى 45 في المائة. خمس سنوات بعد ذلك، خلال انتخابات 2016، سيكتشف الشعب المغربي وبالخصوص نشطاء حركة 20 فبراير، انه كان ضحية عملية التفافية على المطالب المرفوعة من قبيل تغيير الدستور وحل البرلمان. فالدستور الجديد القديم، عزز قبضة الملك على كافة السلط، بالرغم من الهالة الإعلامية الكبيرة التي واكبت صياغته والتي شارك فيها جزء لاباس به من النخبة التي تم شرائها لتزكي هذا المسعى، ومن جهة اخرى، تم تعيين حكومة رجعية خاضعة بالكامل الى توجيهات السلطة العميقة، فخلال هذه الانتخابات نزلت نسبة المشاركة، دائما حسب الارقام الرسمية لوزارة الداخلية الى 43 في المائة. فالرهان الذي يشغل بال النظام و احزابه هو نسبة المشاركة الشعبية، لذلك كل ابواقه مشغلة، بكافة الوسائل، لدفع المواطنات والمواطنين الى المشاركة.

> هذا القانون يهدف تمكين الأحزاب المشاركة ومترشحيهم من التوفرعلى الأموال التي تمكنهم من شراء ذمم المواطنات والمواطنين الذين يئنون تحت وطأة الفقر

سنة على كورونا،والنضال متواصل ضد الامبريالية والمخزن والجائحة

قبل عام ونيف،اجتاح العالم كوفيد- 19 الفيروس التاجي المتجدد.ولان اكتشافه كان في ووهان الصينية،كان للحدث أبعادا اجتماعية واقتصادية وسياسية بالأساس،نظرا لموقع الصين في معادلة الصراع على المستوى العالمي.وبالنظر الى كون هذا الوباء ارتقى الى درجة "جائحة" بسبب الخسائر المادية التي أصابت الرأسمال العالمي وبسبب الضحايا التي خلفتها الجائحة على مستوى الأرواح البشرية التي بلغت أكثر من 1,8مليون شخص.فالجائحة كشفت عن الوجه الحقيقي للرأسمالية التي يستظل تحتها الانسان المعاصر.

ونظرا لأهمية الموضوع،وبمناسبة مرور سنة على حدث تاريخي لم ينتهي بعد كوباء عالمي ولم تنحصر مخلفاته في مختلف الواجهات،تعود جريدة النهج الديمقراطي لفتح النقاش حول الموضوع لمواصلة البحث عن الأسباب والتداعيات وآفاق عالم ما بعد كوفيد- 19

الطبقة العاملة المغربية في ظل جائحة كورونا : نضالات بطولية متواصلة في مواجهة الهجوم الرأسمالي المخزني

جمال براجع

مرت الآن سنة على بداية انتشار جائحة كورونا ببلادنا.سنة ألقت بضلالها الرهيبة والثقيلة على الطبقة العاملة بصفة خاصة والجماهير الشعبية بصفة عامة فعمقت ماسيها ومعاناتها

لدرجة غير مسبوقة اضطرت معها الدولة إلى الاعتراف مكرهة بالحجم الضخم لآفة الفقر بالمغرب والتي تمس أكثر من 22 مليون من المغاربة.لكنها في المقابل لم تقدم بديلا حقيقيا لمواجهة هدا الواقع. بل بالعكس زادت بسياستها الطبقية في تعميقه رغم كل الشعارات والإجراءات الترقيعية التي تندرج ضمن سياستها التضليلية للرأي العام.

سياسة مخزنية طبقية في خدمة الراسمالية المتوحشة

فبمجرد بداية انتشار الفيروس وإعلان حالة الطوارئ الصحية وما تلاها من إجراءات أمنية وقانونية واقتصادية اتضح بالملموس وفاء الدولة المخزنية لطبيعتها الأمنية القمعية وانحيازها المكشوف كجهاز طبقي إلى جانب الباطرونا الرأسمالية المحلية والأجنبية.

هكذا بدلت الدولة كل جهودها وإمكانياتها لخدمة مصالح الشركات الرأسمالية الكبرى المحلية والأجنبية انقادها وللتخفيف من تداعيات الجائحة عنها.فخصصت لها موارد مالية ضخمة من "صندوق كورونا" وأعفتها من الضرائب ووفرت لها الغطاء القانوني لتسريح العمال/ات عبر إصدار المرسوم الحكومي المتعلق بالبطالة الجزئية وشلت كل آليات مراقبة ظروف العمل في المؤسسات الإنتاجية والضيعات الفلاحية رغم تحول بعضها إلى بؤر وبائية لانتشار الفيروس وسط العمال وأسرهم ومحيطهم بسبب غياب شروط ووسائل الصحة والسلامة والوقاية وقامت بقمع الاحتجاجات العمالية ووظفت القضاء لصالح الباطرونا...

ولقد كان كل دلك على حساب الطبقة العاملة التي وجد عدد كبير منها تجاوز 750 ألف من المسجلين في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ومئات آلاف ممن هم غير مسجلين في الصندوق نفسه عرضة للبطالة والفقر والتشرد بعد التعرض للطرد والتسريح في غياب تعويضات حقيقية ومناسبة ودعم مالي من طرف الدولة باستثناء دلك الدعم المالي الهزيل من طرف "صندوق كورونا" والدي لم يشمل جميع فئات العمال ولم تتجاوز مدته الشهرين.

مقاومة عمالية متواصلة وشجاعة غنية بالدروس

أمام هدا الواقع المزري لم تجد الطبقة العاملة بدا من استنهاض قواها والاعتماد على نفسها لمواجهة هدا الهجوم الرأسمالي المتوحش المدعم من طرف الدولة المخزنية. فخاضت بجميع فئاتها الصناعية والزراعية والخدماتية المتضررة ومازالت نضالات قوية وبطولية بعضها مؤطر نقابيا وبعضها الآخر عفوي بعضها تمكن من الانتصار في معاركه وتحصين مكتسباته كما هو الحال بالنسبة لعمال/ات شركة " امانور بطنجة" الدين تمكنوا من فرض عودتهم للعمل بعد أكثر من عام من الإضراب عن العمل والاعتصام المفتوح أمام مقر الشركة وبعضها الآخر فشل في دلك لكنه لا يزال مصرا على مواصلة النضال كما هو الحال بالنسبة للعمال/ات الزراعيين/ات في العديد من الشركات الفلاحية في اشتوكة ايت باها كشركة " صوبروفيل" وشركة "روزافلور" وشركة " بالماكرو ماروك" وشركة "صواص"...

وبغض النظر عن مآلات هده النضالات العمالية فإنها تشكل تجارب ميدانية حقيقية اختبرت فيها الطبقة العاملة طاقاتها وقدراتها النضالية والتنظيمية والفكرية في مواجهة عدوها الطبقي. تجارب غنية بالدروس والعبر تنضاف إلى ما راكمته عبر تاريخها النضالي الطويل.ولعل من ابرز هده الدروس :

- الإصرار على النضال والمقاومة كيفما كانت الظروف و الاستعداد لتقديم التضحيات من اجل الدفاع عن كرامتها و مكتسباتها وحقوقها. وهو ما يدل على ما تزخر به الطبقة العاملة من طاقات ومؤهلات واستعدادات كبيرة.

- طول النفس والاعتماد على الذات في المواجهة وفي توفير وسائل المقاومة والصمود رغم محدودية الإمكانيات وضعف الدعم والتضامن وخصوصا من طرف القيادات النقابية البيروقراطية.

- ارتفاع منسوب الوعي بالانتماء الطبقي وسط العمال/ات والمتجسد في التضامن فيما بينهم (عمال امانور مثلا) وفي إدراك الحاجة إلى التنظيم النقابي وهو ما لاحظناه في عدة قطاعات إنتاجية وخدماتية كنموذج عمال/ات "بوجوستروين" الدين أسسوا مكتبهم النقابي في إطار الاتحاد المغربي للشغل ومستخدمو مركز الاتصال " ارو اسورانس" بطنجة الدين انتظموا نقابيا في إطار الكونفدرالية الديمقراطية للشغل.

- الانخراط الواسع للعاملات في النضالات العمالية وفي قيادتها وخاصة في قطاعات الزراعة كما هو الشأن باشتوكة ايت باها والغرب وقطاع النسيج والجلد بالدار البيضاء مما يؤشر على ارتفاع الوعي والاستعداد النضالي والقدرة على تنظيم وتدبير المعارك.

بعض العوائق التي تواجه النضالات العمالية

تناضل الطبقة العاملة في ظل ظروف صعبة وغير مناسبة تضع أمامها عراقيل كثيرة حتى لا تتطور وتتوسع نضالاتها في اتجاه امتلاك أدواتها النضالية النقابية والسياسية منها ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي.

*بعض العوائق الموضوعية:

- القمع والحصار المخزنيين للنضالات العمالية وضرب الحق في التنظيم النقابي...

- توظيف الدولة القضاء في الملفات العمالية لصالح الباطرونا.

- جشع الباطرونا واستفادتها من تواطؤ ودعم النظام المخزني لها في الهجوم على حقوق ومكتسبات العمال/ات.

- تضخم دائرة البطالة التي تستغلها الباطرونا للضغط على العمال/ات للقبول بشروط الاستغلال القاسية التي تمارس عليهم تفاديا للطرد من العمل في ظل الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة.

- ترسانة قانونية رجعية في مجال الشغل على رأسها مدونة الشغل تشكل أساسا لشرعنة الاستغلال الرأسمالي للعمال/ات.

- ضعف وتشتت اليسار كحامل للمرجعية الاشتراكية وكحاضن ومدافع عن مصالح الطبقة العاملة وفي مقدمته اليسار الماركسي الذي لا يزال لحد الآن ضعيف الانغراس وسط الطبقة العاملة.

*بعض العوائق الذاتية:

- ضعف التنقيب والتي لا تتجاوز نسبته في أحسن الأحوال 6./. من مجموع العمال/ات.

- التشتت النقابي الذي تعرفه الساحة النقابية مما يشتت ويضعف النضال العمالي

والدي تكرسه البروقراطيات النقابية والنظام المخزني والباطرونا.

- سيادة البيروقراطية النقابية المتحكمة في قيادة المركزيات النقابية وتواطؤها مع النظام المخزني والباطرونا عبر نهجها لسياسة التعاون الطبقي.

- ضعف انتشار الفكر الاشتراكي وسط الطبقة العاملة وهو فكرها الطبقي ومرجعيتها النظرية التي تحررها من هيمنة الثقافة والفكر البرجوازي السائد بأشكاله التقليدية والحديثة.

- غياب المعبر السياسي عن الطبقة العاملة أي حزبها السياسي المستقل الذي ينظمها ويقودها في نضالها من اجل تحررها وتحرر المجتمع ككل.

في بعض سبل تجاوز هدا الوضع

اذا أرادت الطبقة العاملة تجاوز هده المعيقات وغيرها يتحتم عليها:

- الانخراط في العمل النقابي. لان النقابة هي مدرستها الأولى في الصراع الطبقي عبرها تنمي وعيها الاقتصادي الحسي وخبراتها في النضال والتنظيم وتناضل بواسطتها من اجل انتزاع ومراكمة الحقوق وحماية المكتسبات.

- النضال من اجل الوحدة النقابية الميدانية والتنظيمية ومحاربة ظاهرة التشتيت والتقسيم النقابي.

- النضال من اجل دمقرطة العمل النقابي ومواجهة النزوعات والممارسات البيروقراطية.

- تفعيل علاقات وأواصر التضامن المادي والمعنوي والاجتماعي والنضالي بين العمال/ات في مواقع العمل وخارجه وفي كافة القطاعات الإنتاجية والخدماتية محليا ووطنيا.

- انخراط الطلائع العمالية إلى جانب المثقفين الثوريين في مشروع بناء الحزب السياسي للطبقة العاملة وعموم الكادحين كضرورة سياسية وتاريخية لكي تتحول من طبقة في ذاتها إلى طبقة لذاتها واعية برسالتها ومشروعها التاريخي في القضاء على الاستغلال الرأسمالي وبناء المجتمع الاشتراكي.

تقييم الوضعيةالصحية بالمغرب خلال 2020

عزيز غالي

تحتل الوضعية الصحية مكانة هامة ضمن حقوق الانسان في شموليتها وكونيتها،بل تعتبر أحد المؤشرات الرئيسية في قياس تقدم الدول والمجتمعات.وفي ظل جاحة كوفيد19-عرف المغرب أوضاعا صحية مثيرة للقلق تنضاف الى الوضع المتخلف أصلا في هذا المجال كغيره من المجالات نتيجة السياسات الطبقية المخزنية المتبع.

صحة الأم والطفل في زمن كورونا:

بالرغم من الحملات التحسيسية والتواصلية لطمأنت المغاربة وتبديد مخاوفهم التي ولّدها فيروس كورونا المستجد، مما أدى إلى إحجام الكثيرين عن التوجه إلى المستشفيات العمومية والعيادات والمصحات لمتابعة وضعهم الصحي والعلاج من أمراض أخرى، تعتبر أشدّ ضراوة وخطورة، وتحتاج إلى الاهتمام الكبير والرعاية تفاديا للمضاعفات الصحية الوخيمة التي قد تتسبب فيها.

ومن جهتها، أكدت رئيسة مصلحة طب وإنعاش المواليد الخدج بالمستشفى الجامعي ابن سينا بالرباط، أنه جرى تسجيل إصابة أربعة مواليد جدد مصابين بفيروس كورونا المستجد، لم تكن تظهر عليهم أية أعراض، وتأكدت إصابتهم بناء على نتائج الاختبارات التي خضعوا لها الذين تعافوا ويوجدون في صحة جيدة. وأوضحت المتحدثة أنه تم استقبال العديد من النساء الحوامل اللواتي يوشكن على الوضع وهنّ في مراحل متقدمة، اللواتي حال الخوف من الإصابة بالعدوى دون توجّهن إلى المستشفى باكرا، مما عرّض صحتهن وصحة أجنّتهن للخطر، مشددة على أنه تم إحداث مسالك ومسارات خاصة بالنساء الحوامل في كل البنيات الصحية، ويتم التمييز بين الحالات المشكوك في إصابتها بالفيروس أو المؤكدة وبين باقي المرضى، تفاديا لانتقال العدوى، وشدّدت على أن حليب الأم ليس بناقل للعدوى في حالة ما إذا كانت مصابة بالفيروس، وبأنه لاتوجد أية دراسة علمية تؤكد خلاف ذلك لحدّ الساعة، وهو ما يشجع على إرضاع الأم لمولودها، مع اتخاذ التدابير الوقائية المتعارف عليها التي أصبحت اليوم اعتيادية، من قبيل التباعد ووضع الكمامة وغسل اليدين والتعقيم وغيرها من الإجراءات الحاجزية، مبرزة أن الرضيع يجب أن يخضع للتلقيح بعد ولادته وفقا للبرنامج الوطني للتمنيع لما يشكله له من حماية في مواجهة الأمراض المختلفة، مؤكدة على أن الرضع والأطفال لا يجب أن يكون ضحايا للكوفيد ولا وجها من أوجهه.

بدوره رئيس نقابة الطب العام في المغرب، أن امرأة من بين 4 حوامل تأتي متأخرة إلى المستشفى أو المصحة من أجل الولادة، خلال فترة الحجر الصحي، وبأن الخوف من فيروس كورونا المستجد حال دون توجّه 50 في المئة من المصابين بجلطات دماغية إلى المؤسسات الصحية، مؤكدا على أنه من غير المنطقي تقبل وضع مماثل، لأن حياة العديد من المواطنين هي على المحكّ، وهم عرضة لمضاعفات صحية وخيمة ومفتوحة على كل الاحتمالات بما فيها القاتمة.

وأبرز أن الفيروس لا ينتقل بطريقة عمودية من الأم إلى الطفل، في حين أنه يمكن أن ينتقل عن طريق الأيدي والتنفس مما يحتم ضرورة التقيد بالإجراءات الوقائية، مشددا على أنه لحدّ الساعة لم تتأكد إمكانية أن تتعرض الحامل المصابة بالفيروس للإجهاض أو أن تلد قبل الأوان، أو أن يتسبب الكوفيد في تشوّه الجنين، لأنه لا تتوفر معطيات ثابتة في هذا الباب.

من جهتها، وأكدت الكاتبة العامة للجمعية المغربية للطب النفسي عند الأطفال، عند تبعات الحجر الصحي عند المصابين بالتوحد والذين يعانون من فرط الحركة، مبرزة أن إغلاق المؤسسات التعليمية والجمعيات والفضاءات الخاصة بهذه الفئة، ساهم في رفع منسوب الضغط والقلق عليها وعلى الأسر داخل المنازل، بفعل ابتعاد هؤلاء الأطفال عن الأصدقاء والأجواء التي ألفوها والتي تخفف من الضغط عليهم، مؤكدة إشارة عدد من الدراسات إلى هذه التداعيات المختلفة النفسية، والتسبب في الأرق وفقدان الشهية ومستوى النظافة الشخصية، إلى جانب الإحساس بآلام عضوية وصداع في الرأس وتبعات صحية أخرى، تتفاوت باختلاف الفئات العمرية من الصغار إلى المراهقين.

تضاعف المعاناة المصابين بالسل، وهم من بين الأكثر عرضة للإصابة بمرض كوفيد- 19 :

في ظل جهود العالم لمكافحة جائحة كوفيد19-، ترزح الفئات المستضعفة في جميع أنحاء العالم، ومن بينهم الأشخاص المصابين بالسلّ، تحت خطر تضاعف الكارثة الصحية التي يعيشونها. في اليوم العالمي للسل، وفي المغرب، مازال داء السل يشكل مشكلة صحية عمومية، خاصة بكل من جهة الدارالبيضاء الكبرى وتطوان طنجة والرباط القنيطرة وفاس مكناس ومراكش آسفي وسوس ماسة درعة، وأن الأرقام المسجلة هي في تزايد تصاعدي، وآخر الأرقام الرسمية للوزارة تشير إلى 30977 حالة جديدة بنسبة 99 حالة لكل 100000 نسمة، أما بالنسبة لأرقام المنظمة العالمية للصحة فهي تشير إلى أن المغرب سجل 36000 حالة جديدة لنفس السنة.

ومع الأسف الشديد لا زال السل يمثل تحديا حقيقيا ومقلقا للصحة بالمغرب"، حيث تظهر عن كل سنة أزيد من 30 ألف حالة جديدة، مما عقد من مأمورية الجهود المبذولة للقاء على داء السل في 2030، مما يتطلب تكثيف جهود جميع المتدخلين، والمرور إلى السرعة النهائية في التشخيص المبكر والعلاج لتدارك الـ9 سنوات المتبقية عن الموعد الذي حددته الاستراتيجية الوطنية لبلوغ مغرب بدون داء للسل سنة 2030، كم خلال محاربة داء السل والسل المقاوم للأدوية، والسل شديد المقاومة، والعمل على محاربة وتحسين المحددات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بداء السل كالفقر والبطالة و سوء التغدية والسكن غير اللائق، وتفعيل البرنامج الوطني لمحاربة داء السل والخطة السريعة للتقليص من نسبة الاصابة به، مع وضع مخطط لتعزيز المراقبة الوطنية حول السل بالمغرب وتوفير برنامج إلكتروني للمراقبة، وإجراء دراسة وجرد وطني للكشف عن حالات السل المكتشفة التي لم يتم الإبلاغ عنها، مع إجراء دراسات استقصائية وطنية للسكان حول مدى انتشاره، دون الإغفال عن إيلاء عناية خاصة لمرضى السل المصابين بالعوز المناعي البشري خاصة في الظرفية الحالية، حماية لهم من الإصابة بفيروس كورونا القاتل.

وقرار تنقيل العاملين وتحويل مرضى داء السل والأمراض الصدرية من مستشفى مولاي يوسف بالرباط، يأتي في اطار مشروع استكمال و أنجاز الشطر الثاني لتهيئة المركز الاستشفائي الجهوي بالرباط، إلا أنه قرار حسب البلاغين "لا يراعي مصلحة مرضى داء السل، و لم يأخذ بعين الاعتبار غياب شروط الاستشفاء، و انعدام شروط الحماية و السلامة الصحية للعاملين نظرا لتصاميم و طبيعة الهندسة المعمارية المغلقة لمستشفى مولاي عبدالله، مما سيهدد صحة العاملين، كما وقع سابقا بمستشفى الرازي بمراكش، حيث تفشت العدوى في صفوف الأطباء و الممرضين والعمال التابعين لشركة المناولة في الحراسة."

وضعية المصابين بالسرطان بالمغرب،ومعالجة ضحايا "كورونا" على حسابهم :

في المغرب، هناك أكثر من 52 ألف شخص مصاب بداء السرطان، تتنوع إصاباتهم بين سرطان الثدي والرئة والبروستات، هذا ما كشفه التقرير الأخير للوكالة الدولية لأبحاث السرطان التابعة لمنظمة الصحة العالمية حول معدلات السرطان في دول العالم.وأبرز أحد التقارير المجزةعلى وضعية الإصابة بالسرطان، أن المغرب يسجل إصابة 139 شخصا بالسرطان بين كل 100 ألف نسمة ليحل بذلك في الرتبة 145 عالميا في عدد المصابين بهذا الداء بعدد بلغ السنة الجارية 52 ألفا و783 شخصا. وبحسب ما ورد في معطيات التقرير، تتوزع الإصابات ما بين 10 آلاف و136 امرأة مصابة بسرطان الثدي يليه عدد المصابين بسرطان الرئة بـ 6 آلاف و88، ثم سرطان القولون الذي حل في الرتبة الثالثة على مستوى عدد المصابين بـ 4 آلاف و118، في سجل سرطان البروستات وعنق الرحم ما مجموعه 233 ألفا و88 إصابة.

ونبه التقرير إلى أن حالات الإصابة بالسرطان في العالم سترتفع بأكثر من 18 مليون حالة مستقبلا، بعد أن كان الرقم محصورا في 14 مليون إصابة عام 2012 و8 ملايين حالة وفاة في نفس العام، فيما سيحصد أرواح ما يناهز 10 ملايين شخص السنة الجارية.

ويعاني مرضى السرطان منذ سنوات التكاليف الباهظة للعلاج، وفي ظل تأخر تنزيل استراتيجية صحية لمكافحة مرض السرطان بكل أنواعه من الحكومة الحالية، والدولة، يبقى المرضى الفقراء بهذا الداء يحاربون من أجل استكمال العلاج والحصول على الدواء والبقاء على قيد الحياة.

المخزن والاحتجاجات في زمن كورونا

قاشى كبير

مما لا شك فيه ان كورونا استطاعت تعليق الاحتجاجات في الأشهر الأولى من الجائحة على مستوى الساحات والميادين والشوارع كما عطلت عدة مناسبات نضالية وطنية وأممية، و لكنها في الوقت ذاته عملت على نقلها الى مستوى وسائط التواصل الاجتماعي، علما أن 46 في المائة من الشباب المغربي ولد عند وصول الانترنيت الى المغرب وبالتالي فاستعمال هذه الوسائط اصبح لا ينفصل عن تفاصيل حياتهم اليومية؛ احتجاجات لم يتردد المخزن في مواجهتها بالامكانات الواسعة التي ضمنها في مرسوم قانون الطواريء الصحية رقم 2.20.292 الصادر بتاريخ

23 مارس 2020 والذي توافقت عليه اللجان المعنية في مجلسي النواب والمستشارين وتم نشره بالجريدة الرسمية في اليوم الموالي اي بتاريخ 24 مارس 2020، ومرسوم **2.20.293**، متعاملا مع كل الناشطين على اساس انهم اكثر خطرا من كوفيد 19.

هذين " القرارين الاداريين" (بحسب المعيار العضوي بالنسبة لمرسوم بقانون2.20.292 والذي لم ينتقل من مستواه التنظيمي الى مستواه التشريعي) المتعلقين بحالة الطواريء الصحية، يرميان في الظاهر الى الحيلولة دون تفاقم الحالة الوبائية وضمان حماية الاشخاص وسلامتهم الصحية، لكنهما على المستوى العملي استعملا كذريعة مثلى لمضاعفة الاجراءات القمعية والتأهب للبطش الجبان بالمحتجين على سياسات تدمير كل القطاعات الاجتماعية على مدى عقود تدبير البلد بمنطق الضيعة، وإلجام كل غضب شعبي والانتقام من المناضلين والمناضلات وكل المشهرين بما أنتجته عقود من بيع البلد للأبناك والمؤسسات المالية والحكومات الأجنبية وذلك باستثمار بنود تجريم كل فعل مخالف لقرارات السلطات العمومية أو تحريض الغير على مخالفتها وذلك بعقوبات جنحية تمتد من الحبس من شهر واحد الى ثلاثة اشهر و غرامة بين 300 و 1300 درهم دون الاخلال بالعقوبات الجنائية الاشد والمقصود بذلك جريمة العصيان التي تصل عقوبتها الى السجن لمدة ثلاث سنوات اذا ارتكبت من اكثر من شخصين.

و بهذا بوشر العمل على مستويين: حجر صحي تام أجبر فيه الناس على لزوم منازلهم وإسناد القرار بتمشيط الأزقة والأحياء لعناصر وزارة الداخلية التي عمل بعضها على توثيق مشاهد اذلال المواطنين والتنكيل بهم وصفعهم ومصادرة بضائعهم وكل العادات السيئة لعناصر الجهاز؛ وتأثيث القنوات الرسمية بأبواق تحمل المسؤولية للمواطنين البسطاء الذين وصفوا بأقذع النعوث مع عدم التردد في توجيه اصابع الاتهام و الشتيمة اليهم كلما اعلنت بؤرة اصابة معينة، و التظاهر بالاهتمام المفرط بحياة الفقراء بعبارات مقيتة من قبيل الأرواح قبل الارباح، في حين ان ما كان يجري على ارض الواقع هو استثمار كورونا لمصادرة ما تبقى من هوامش الحقوق والحريات؛ و بذلك اطلق المخزن يده لاعتقال المدونين ونشطاء شبكات التواصل الاجتماعي، لدرجة أنه ما عاد بامكان الجمعيات الحقوقية حصر و متابعة الأعداد الحقيقية للمعتقلين والمتابعين على خلفية تدويناتهم المتعلقة سواء بالتوزيع الانتخابوي للمساعدات العينية او بلطجة بعض العناصر المخزنية التي انتهزت الجائحة لأجرأة جوائحها، أو التشكيك في معطيات أو نشر أخرى اعتبرت كاذبة من طرف سلطة الاتهام في ظل التعتيم على المعلومة و التضييق على الحق في الوصول اليها.

اجراءات قمعية وتفريط في سلامة المواطنين الذين فقدوا كل مورد للعيش وتم اجبارهم على لزوم مخابئهم المسماة تجاوزا منازل وبعضها لا تزيد مساحته عن الغرفة الواحدة للأصول والوالدين والأبناء، زيادة على حصاد سنوات تخريب البلد بالإضافة لأيام معدودات من الحجر كانت كفيلة لرفع منسوب الاحتقان والتذمر العابر للطبقات الاجتماعية خصوصا بعد التآكل الحاد الذي عرفته الطبقة المتوسطة، وبذلك اندلع طيف من الأشكال الاحتجاجية في معظم قرى وأحياء ومدن بلد ارادوه أن يكون مجرد صندوق كائنات لا تأكل ولا تتكلم ولا تتنفس أيضا، شارك فيها الباعة الجائلون والعمال والفلاحين الصغار وأرباب المحلات التجارية وأصحاب المقاهي وسائقي سيارات الجرة والحافلات والمرضى والمعطلون والموظف ونبل حتى الجنود المتقاعدين هذه الفئة التي كانت الى زمن قريب رخارج دائرة الاحتجاج وغير مستبطنة لثقافته...

أشكال احتجاجية جوبه بعضها بقمع وحشي بمبرر خرق اجراءات الطواريء الصحية، واعتقالات وتضييقات ومتابعات قضائية ومحاكمات على المقاس استعمل فيها القضاء لإخراس أصوات المقهورين وترهيب المدافعين عن حقوق الانسان والانتقام منهم بمتابعات كيدية تثير السخرية، لقد تعالت صرخات الجياع بعدما خسروا كل ما وفروه للنوائب؟

من لم يوفر للمغاربة ضمانا اجتماعيا و لا مستشفيات لائقة و محترمة لا يمكنه اطلاقا ان يكون قلقا على صحتهم أو ان تهمه حياتهم، من اعتقل خيرة شباب الريف و وزع عليهم ثلاثة قرون من سنوات السجن لأنهم طالبوا ب مستوصف وجامعة لا يمكننا ان نصدق تباكيه على حيوات من أفلت من مخالب ماكينته البوليسية، من صم أذنيه عن مناشدات المفوضية السامية لحقوق الانسان لاتخاذ اجراءات عاجلة تخص الافراج عن سجناء الرأي و المسجونين على ذمة قضايا سياسية، خصوصا و ان محاكماتهم لم تكن عادلة ولا يشكلون خطرا على المجتمع، لا يمكن ان تنطلي علينا بهلوانياته للظهور بمظهر الحامي للأرواح، من حاول حرمان ساكنة الحسيمة من مساعدات طبية بمبرر أنها تبرعات من الجمعية المغربية لحقوق الانسان هو آخر من يحق له الحديث عن حق المواطنين في الصحة والسلامة، من كان يدبر المعيش اليومي للباعة الجائلين وعمال الموقف وماسحي الأحذية والكسابة والفلاحين الصغار بمزاجيته الكارثية بحيث يغلق منافذ ارزاقهم متى شاء و يفتحها متى شاء مكتفيا بعد الاصابات في بعض الشركات العملاقة ذات الاستثمارات العابرة للقارات والتي استمرت بالعمل بشكل عادي وطبيعي رغم اعلانها كبؤر، والتي لا تستطيع عناصر ما يسمى "بلجان اليقظة" معاينة مدى التزامها باجراءات وتدابير الوقاية او حتى الاقتراب من ابوابها؛ ينبغي ان يكون آخر من يتكلم حين يتعلق الأمر بالحق في الحياة.

لقد فتحت كورونا شهية المخزن للمزيد من الانتهاكات ، وانعشت تدابيره المزاجية وكل العادات السيئة لموظفي الداخلية والتي كانت تريد من المغاربة التعايش مع الانتهاكات مستفيدة في ذلك من مظلة قانون الطواريء، عفوا حالة الاستثناء غير المعلنة، وفي الوقت ذاته أخذا بعين الاعتبار حجم الفقر المدقع الذي يعيشه المغاربة والنموذج الاقتصادي المخزني القائم على الاحسان الصدقات والفتات ومأسسة التسول، انطلقت الشرارات الأولى للاحتجاج الميداني في شكل وقفات لإدانة الاقصاء من عملية توزيع المساعدات الغذائية والانتشار الوبائي للفساد لم تفلت منه حتى قفف الجوع أو التحويلات المالية التي لم تكن كافية حتى لأداء فواتير الماء والكهرباء كما تم تسجيل حالات ايذاء للنفس وصلت الى درجة الانتحار أيضا كاحتجاج سلبي يعبر فيه صاحبه عن رعب المعيش وشلل أدوات مقاومته، ثم بعد ذلك مسيرات من القرى والبوادي سيرا على الاقدام، وبعد ذلك توالت الاعتصامات أمام مفتشيات الشغل والمعامل وعلى الطرقات نتيجة التسريحات وتوقف الأجور، لتنطلق بعد اعلان بداية الموسم الدراسي اضرابات العديد من فئات الطلبة و الموظفين العموميين و مما له دلالة في هذا الصدد هو الهجرة العكسية للتلاميذ من التعليم الخصوصي نحو التعليم العمومي حيث بلغ عدد المغادرين للمدارس الخصوصية حوالي 140.000 تلميذ في حين ان الموسم المنصرم لم يتجاوز هذا العدد 30,000 تلميذ، الأمر الذي يعكس في الحقيقة المأزق المعيشي الذي أضحت الطبقة المتوسطة تعانيه واعادة توجيهها لأولويات نفقاتها ما دام الوضع على ما هو عليه في المدرسة العمومية ولا تغيير في حالها يمكن أن يبرر هذا النزوح؛ ناهيك عن طرائق احتجاجية أخرى متمثلة في الشكايات والبلاغات والبيانات والعرائض والتلويح بالتظاهر والاحتجاج وغيرها من أشكال الاعتراض المعبرة عن مقاومة الظلم الذي ولدته سياسات الكتلة الطبقية العابثة بثروات البلد والمستحوذة على أدوات القمع بما فيه أيضا حتى ظاهرة مقاطع الفيديوهات الشخصية التي يتظلم عبرها ضحايا هذه السياسات ...

لقد كشفت جائحة كوفيد هول الطريقة التي تهندس بها السياسة بالبلد، وسينضاف لكوارثها ما سجله الاقتصاد من انكماش ب 5 في المائة وتفاقم في عجز الميزانية وصل لناقص 7,5 من الناتج الداخلي الخام (أي 55 مليار درهم) مقارنة مع المستوى المقدر اوليا ب 3,5 في المائة، وهو ما عالجته ميزانية 2021 بعدم فتح مناصب مالية جديدة باستثناء القطاع الامني و الصحة و ذلك في بلد يشكل فيه الشباب البالغ ما بين 15 و 34 سنة نسبة 36,7 في المائة من مجموع سكان الوطن أي 12 مليون شاب وشابة، حيث معدل البطالة في صفوفهم يصل لأكثر من 20 في المائة والذين يشتغلون ازيد من 50 في المائة منهم يحصلون على اجور دون الحد الأدنى، و 4 ملايين منهم لا يشتغلون ولا يدرسون ولا يقومون بأي تكوين أي أن كل شاب واحد من كل ثلاثة ما بين 15 و 24 سنة لا يتمدرسو لا يتكون ولا يتوفر على عمل، وهو تماما ما يعكسه تصنيف المغرب في المرتبة 120 من اصل 183 دولة في مؤشر تنمية الشباب، أيام عويصة ستهوي بشعبنا الى قاع الفاقة والتسول و من المحتمل أن تشهد "طفرة" في الاحتجاجات التي ستبقى مع ذلك فئوية مناطقية مشتتة، معزولة غير منظمة ودون أفق اصلاح أو تغيير ان لم تتحمل القوى السياسية المكافحة والنقابية المناضلة والمدنية الحية مسؤوليتها في تنظيمها وتوحيد صفوفها وتوجيهها من أجل التخلص من المخزن كضرورة ملحة وآنية لتجنيب البلاد كوارث اكبر...

حقوق الانسان بالمغرب في ظل جائحة كوفيد- 19

عزيز غالي

تتابع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان من خلال رصدها ومتابعتها للأوضاع في بلادنا،استمرار التراجعات والتضييق على الحريات،.المرفوق بأساليب القمع والاعتقالات الذي تواجه به السلطات العمومية الاحتجاجات السلمية بعدة مدن مغربية وفي هوامش المدن...

وهذا ما تندد به الجمعية المغربية لحقوق الإنسان أيضا وبسلسلة الاعتقالات والمحاكمات التي طالت صحافيين ومدونين ونشطاء اجتماعيين، كان آخرها الحكم على المؤرخ المعطي منجب بسنة سجنا نافذا في جلسة عقدت في غياب دفاعه، واعتقال المدون حفيظ زرزان واليوتبور شفيق العمراني ونشطاء اجتماعيين، وتطالب الجمعية بوقف متابعة المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان.إذا نستنتج أن: "واقع حقوق الإنسان في المغرب لا يبشر بالخير، والتراجعات التي حصلت في هذه السنة، فاقت العقدين الأخيرين، على مستوى الحريات العامة". لان الدولة تعاملت مع الاحتجاجات بـ"مقاربة أمنية أكدت أن هناك منحى خطيرا عن سبق إصرار وترصد، كما لو أن هذا الحراك يشكل تهديدا لوجود الدولة، بينما هي احتجاجات حقوقية وديمقراطية.

إن هذا الإصرار يبرز مظاهر صمود الدولة العميقة بالرغم من الحراك والثورات على خلفية "الربيع العربي"، حيث أثبت أن النظام السياسي ينهض من الرماد، ويعيد رسم نفسه في صورة جديدة، لكن تبقى الأدوات المستعملة هي ذاتها، قي حين نشوة الانتصار عمت بصيرة الشعوب عادة، وأغرقتهم في سبات الوهم، وسراب الثورة، بينما تعمل الدولة العميقة وهي الروح الخفية لكل نظام سياسي، بعد كل انتفاضة شعبية على تقسيم وحدة الشعب إلى فئات، والفئات إلى جماعات، وعلى إحياء النعرة القبلية والجهوية، وتروج لعقدة الفئة الناجية، فيصبح الجميع بطلا في مرآة ذاته، ومن هنا يبدأ فتيل الثورة المضادة.

وفي ما يخص الحق في حرية التعبير فالجمعية المغربية لحقوق الإنسان توضح أن العدالة المغربية لم تعد تسجن الصحافيين بسبب ما يكتبون،ولكن وجدت لها طريقامعبدا بشكل جيد مرتبط بالقضايا الجنسية، وهي قضايا تهدف لتقييد حرياتهم وإسكات أفواههم. فلم تعد هناك قضايا مثل قضية علي المرابط أو علي أنوزلا، اللذين حوكما بين عامي 2003 و2013 بسبب آرائهما وكتاباتهما، فقانون الصحافة الجديد، الذي سُن في عام 2016 لم يعد ينص على عقوبات سالبة للحريةمهما كانت كتاباتهم معارضةً وجريئة.

في حين لوحظ في السنوات الأخيرة، اعتقال المغرب عدة نشطاء وصحفيين مستقلين، وحاكمهم، وسجنهم بتهم مشكوك فيها، بما في ذلك الجنس خارج نطاق الزواج (توفيق بوعشرين وهاجر الريسوني، وسليمان الريسوني). وبدت بعض هذه المحاكمات ذات دوافع سياسية أو أنها لم تضمن الإجراءات القانونية الواجبة لجميع الأطراف.

وفي الدار البيضاءأيضا، سجنت السلطات العمومية الصحفي والناشط والمدون عمر الراضي يوم 29 يوليوز 2020، بعد استجوابه 12 مرة طيلة أربعة أسابيع. كما اتهمته بتهمة تهديد أمن الدولة الخارجي عبر ربط صلات مع عملاء أجانب، وتهديد أمن الدولة الداخلي عبر استلام أموال، والسُكر العلني، والتهرب الضريبي... بالإضافة إلى الاغتصابكما تم اختراقهاتفه ببرمجية التجسس "بيغاسوس"،وكاها تستند إلى أدلة ضعيفة.

بينما الحقيقة، أنها نشأت عن عمله كصحفي ومدون، وذلك بسبب تحقيقه في مواضيع ساخنة مثل الاستيلاء على الأراضي وفساد الدولة، وفي مارس،أصدرت المحكمة حكما بسجنه أربعة أشهر مع وقف التنفيذ بسبب تغريدة نشرها منذ سنة وانتقد فيها قاضيا بسبب إصدار أحكام قاسية على نشطاء.

وبالمقابل مع هذه المتابعات، تقوم الصحافة المقربة من السلطة بتشويه سمعة الصحافيين المستقلين، وفي بعض الأحيان تتوقع حتى الأسباب التي تجعلهم نزلاء للمؤسسات السجنية. فقبل اعتقال الريسوني بسبعة أشهر، نشرت صحيفة "برلمان" الإلكترونية، المقربة من وزارة الداخلية، مقالاً بعنوان، "فضائح عائلة الريسوني التي يخجل منها إبليس اللعين" والذي جاء فيه "نستحي يا سليمان من كشف تصرفاتك في مراكش وسيأتي يوم نفتح فيه كتابك بكل سواده... ولكننا نستحي أن نقول إن الحيوانات تتنزه عن مثل ما أتيت به من أفعال يندى لها الجبين". ومنذ عام 2018 خصصت "**برلمان**" ما لا يقل عن 60 مقالاً للصحافي توفيق بوعشرين الذي يدير "**أخبار اليوم**"

> إننا اليوم أمام هذه الردة الحقوقية، في حاجة إلى نقاش هادئ نستطيع من خلاله التأسيس إلى عمل جاد يكون مدخله اعتذار الدولة عن كل ما وقع وإعطاء دور كبير لقضاء مستقل في تحديد المسؤوليات

ومن أجل التصدي وحماية الحقوق، فقد راكمت الحركة الحقوقية بالمغرب تجارب كثيرة منذ ما كان يعرف بسنوات الرصاص إلى اليوم، وهي مدعوة الآن إلى تكثيف عملها من خلال دعم عمل الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان، الذي نحتفل هذه الأيام بالذكرى العاشرة لتأسيسه من أجل أن يلعب دوره كمحرك للعمل الحقوقي. واليوم نحن كإطارات حقوقية، نتوفر على الميثاق الوطني لحقوق الإنسان الذي تبنته أكثر من عشرين جمعية حقوقية وهو قادر على وضع تصور واضح لعملنا الحقوقي.

وتجدر الإشارة أن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، دعت إلى إنشاء جبهة وطنية للدفاع عن الحقوق والحريات، والتي يجب أن تظم بالإضافة للفاعل الحقوقي، الفاعل السياسي (الأحزاب الديمقراطية)،والفاعل النقابي، والفاعل المدني الجاد. لأن حجم الهجوم على الحقوق والحريات يتطلب تظافر جميع الجهود لوقف هذا النزيف.

إن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، كانت من أوائل الإطارات الحقوقية التي اشتغلت ومازالت تشتغل على الآليات الأممية من خلال التقارير الموازية التي تضعها الجمعية، وكذلك من خلال مراسلة المقررين الأمميين عند الحاجة، لكننا منذ سنة 2014، ومع التضييق التي أصبحت تعانيه الجمعية لم نعد قادرين لاجتماعات مجلس حقوق الإنسان لان الدولة أصبحت تدعم حضور فقط الجمعيات التي تساير طرحها وتقصي الجمعية نظرا لمواقفها واستقلالية تقاريرها.

عرفت السنة الماضية إصدار الحكومة للكثير من التقارير المتعلقة بوضعية حقوق الإنسان بالمغرب. لكننا لاحظنا أن كل هذه التقارير بعيدة كل البعد عن العمل الحقوقي الجاد والمستقل. هاته التقارير سعت إلى تبييض وجه الحكومة من خلال:

- **إنكار وجود معتقلين سياسيين بالمغرب؛**
- المساواة بين ضحايا الانتهاكات وقوى الأمن؛
- السكوت عن الانتهاكات التي عرفتها الكثير من المناطق بالمغرب؛
- جائحة كورونا وانتهاكات التي تعرض لها المواطنون من رجال السلطة عرت واقع هاته المؤسسات التي دخلت في سبات عميق دون أن تدلي برأيها في كل ما يقع.

كانت مخرجات هيأة الإنصاف والمصالحة بالرغم من النقائص التي وقفت الجمعية عندها واعتبرناها حد أدنى يمكن البناء عليه لتحقيق انتقال ديمقراطي، لكن مع أول امتحان لهاته المخرجات (حراك الريف)، ظهر محدودية كل ما قيل وأن حتى أكثر المتفائلين وجد نفسه أمام سراب هذا الانتقال. فلاحظنا عودة سريعة للانتهاكات الجسيمة من خلال التوقيف العشوائي، التعذيب، المحاكمات الصورية، وهي أشياء كان البعض يضن أنها انتهت مع إصدار مقررات هيئة الإنصاف والمصالحة . إننا اليوم أمام هذه الردة الحقوقية، في حاجة إلى نقاش هادئ نستطيع من خلاله التأسيس إلى عمل جاد يكون مدخله اعتذار الدولة عن كل ما وقع وإعطاء دور كبير لقضاء مستقل في تحديد المسؤوليات، وهذا لن يتم إلا من خلال دستور ديمقراطي يكرس سلطة الشعب ويضمن الحقوق والحريات.

إننا في الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، كنا من المطالبين بإنشاء الآلية الوطنية للوقاية من التعذيب حسب البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانيةأو المهينة. كما كنا نشدد على استقلالية هاته الآلية، لكن الدولة ذهبت في اتجاه آخر من خلال ربطها بالمجلس الوطني لحقوق الإنسان الذي لا يتمتع باستقلالية كافية ليقوم بدوره. وإن ما وقع بالريف وما يعانيه المعتقلون السياسيون داخل السجون الآن دون أن تتحرك هذه الآلية لدليل قاطع على محدوديتها.

من خلال تتبعنا وتحليلنا للوضعية الوبائية على المستوى العالمي والوطني، سواء على مستوى الإصابات والوفيات ونتائج التجارب السريرية بمختلف مراحلها، تبقى تساؤلات وتخوفات المواطنين قائمة حتى يتم إعلان رسمي من طرف منظمة الصحة العالمية أو ظهور نتائج جديدة يمكن أن تبدد الغموض الحاصل على المستوى العالمي من أجل القضاء على فيروس جائحة كورونا "كوفيد19-".وفي ظل احتدام صراع بين الدوللحصول على حصة من اللقاح لسكانها. نأمل أن يتبنىالعالم سياسة التعاون متعددة الأطراف للتغلب على هذه الجائحة الحالية والمستقبلية. لأن تطعيم الناس في إحدى القارات ضروري لصحة وثروة ورفاهية أولئك الموجودين في القارات الأخرى. ولا يمكن لأي منطقة أن تكون محصنة حتى تتم حماية حصة ذات مغزى ومنصفة من سكان العالم من خلال مبادئ الصحة العامة الأساسية الجيدة وكذلك اللقاح.

ومع بداية عملية التلقيح بالمغرب، قامت الجمعية بإنشاء تطبيق رقمي يمكن تحميله على الهواتف (AMDH) لتتبع الأعراض الجانبية للقاح.

ـ المنظور الشيوعي لتحرر المرأة ـ

في 8 مارس ذكرى النضال التحرري المتواصل من أجل الكرامة والعدالة الإجتماعية والمساواة

الدريدي الطاهر

تعتبر 8 مارس ذكرى مجيدة وعزيزة بالنسبة لكل النساء التواقات للتحرر والمساواة وبالنسبة لكل المناضلات والمناضلين التقدميين عبر العالم؛ فمنذ حوالي قرن من الزمن أعلن لأول مرة الاحتفال الرسمي بهذا اليوم النضالي الخالد في تاريخ الإنسانية، تتويجا للنضال العمالي النسائي الممتد لعقود قبل ذلك التاريخ وبما يرمز له من تطلع إنساني للتحرر من الاضطهاد الثقافي والسياسي والاستغلال الرأسمالي، وسعي نحو تصحيح العلاقة ما بين الرجل والمرأة، بما يصون الحقوق الخاصة للمرأة ويضمن العدالة الاجتماعية والمساواة الشاملة ما بين النساء والرجال، والتي بدونها لا ولن تتحقق لكليهما إنسانيتهما المفتقدة.

• المنظور الشيوعي لتحرر المرأة

لقد شكل تحرر النساء والنضال من أجل المساواة ما بين المرأة والرجل، ولا يزال موضوع صراع ما بين قوى التقدم المجتمعي وقوى النكوص الإجتماعي والثقافي وتكريس الاستغلال الطبقي؛ حيث لا تحرر للمجتمع ومن كافة أشكال الاستغلال والاضطهاد والتمييز دون التحرر الشامل لنسائه؛ وهو عنوان الرسالة التحررية الإشتراكية. ففي إطار الدفاع عن هذه الرسالة التحررية، كتب كارل ماركس سنة 1844 مقالا نظريا هاما حول تطور علاقة الرجل بالمرأة عبر التاريخ وما يجب، من منظرو شيوعي، أن تكون عليه تلك العلاقة في إطار تحرر الإنسان من الإستيلاب الرأسمالي وتملكه الفعلي لجوهره البشري؛ بما يعني ذلك من عودة واعية وكاملة للذات، ككائن اجتماعي إنساني في إطار عموم وأعلى ما أنتجه التطور البشري من تقدم حضاري وثقافي وغنى معرفي وازدهار اقتصادي.

فبعد تشخيصه لواقع الاستيلاب الرأسمالي الذي يعيشه العمال، رجالا كانوا أو نساء، وتحويلهم من خلال عملية الإنتاج إلى بشر بدون قيمة وبدون كرامة وفي حالة بؤس اجتماعي وثقافي؛ أكد كارل ماركس، ما معناه، أن المجتمع البشري المتحرر من الاستغلال والاستيلاب الذي تنشده الشيوعية، سوف يشكل الإطار لحل حقيقي للتناقضات ما بين الإنسان والطبيعة، وما بين التشييء الرأسمالي للبشر والإنسان الواعي والفاعل في واقعه، وما بين الحرية والضرورة، وما بين الذات الإنسانية والنوع الإجتماعي (الرجل والمرأة)، أي بما يحقق المساواة ما بين النساء والرجال.

وقد شكل المقال تصورا فكريا قويا وشجاعا في عصره، مؤكدا على أن علاقة الرجل بالمرأة قد شكلت إحدى أهم العلاقات التي تمت إحاطتها تاريخيا بهالة من القداسة، كان الغرض منها باستمرار هو مناهضة المساواة وتجريم النضال من أجلها، وتكريس دونية المرأة؛ فتم بذلك استغلالها اقتصاديا وجنسيا، واحتقارها اجتماعيا وثقافيا باسم المقدس.

إضافة إلى ذلك، وبقدر وقوفه في وجه ذلك المقدس المكرس لدونية المرأة ولواقع التمييز ضدها؛ وقف كذلك كارل ماركس بوضوح تام ضد النظرة المشوهة للشيوعية، والتي تختزلها في طرح تبسيطي يوازي ما بينها والقضاء على الملكية الخاصة من جهة، وتدعو باسم الحرية والمساواة لإشاعة العلاقات الجنسية الحيوانية بدل الزواج من جهة أخرى، فتحول النساء بشكل فارغ من كل إنسانية ومن كل معنى من الزواج إلى دعارة عالمية معممة، حسب تعبير كارل ماركس.

ويعود كذلك إلى كارل ماركس التأكيد على أنه انطلاقا من علاقة الرجل بالمرأة، يمكن تقييم مستوى النضج الفكري للإنسان، ومدى رقي تصرفاته وميولاته الطبيعية إلى مستوى كائن اجتماعي اكتسب إنسانيته الكاملة بشكل واعي وشامل، في إطار أرقى ما أنتجته البشرية من تطور وغنى على كل المستويات.

> وقد تفاوتت المطالب التي رفعتها تلك التظاهرات من بلد إلى آخر، ما بين المساواة التامة ما بين الرجل والمرأة ومطالب سياسية ونقابية من قبيل الحق في التصويت للنساء وحقهن في الانخراط في العمل النقابي

• عودة إلى اليوم المجيد 8 مارس

يعود الفضل في تخليد 8 مارس كيوم عالمي لتكريم المرأة وللتذكير بضرورة مواصلة النضال من أجل حقوقها، وتسليط الضوء على أوضاع النساء القانونية والمجتمعية الفعلية، وعلى حقوقهن السياسية والاجتماعية والاقتصادية والخاصة، إلى نضالات النساء الأمريكيات العاملات بقطاع النسيج منذ سنة 1850 وللتضحيات التي بذلتها النساء منذ ذلك التاريخ؛ كما كذلك إلى المؤتمر الثاني للنساء الإشتراكيات سنة 1910 في كوبنهاغن بالدانمارك، حيث دعت المناضلة كلارا زتكين إلى الجعل من تاريخ 8 مارس كل سنة يوما عالميا يسلط الضوء من خلاله على نضالات النساء وأوضاعهن ومطالبهن؛ وهو ما لقي ترحيبا من النقابات العمالية والقوى الاشتراكية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وتم تنظيم مظاهرات قوية في نفس اليوم (8 مارس) ابتداء من سنتي 1911 و1912.

وقد تفاوتت المطالب التي رفعتها تلك التظاهرات من بلد إلى آخر، ما بين المساواة التامة ما بين الرجل والمرأة ومطالب سياسية ونقابية من قبيل الحق في التصويت للنساء وحقهن في الانخراط في العمل النقابي، وباقي الحقوق الإجتماعية والنقابية التي تشترك فيها النساء مع الرجال بخصوص تحديد مدة العمل اليومية في 8 ساعات، والراحة الأسبوعية وغير ذلك من المطالب الاجتماعية والنقابية، إضافة إلى حماية الأمومة وبعض المطالب الأخرى الخاصة بالنساء.

إلى جانب ذلك، فقد جعلت نساء أوروبا من 8 مارس يوما للنضال ضد الحرب ومن أجل السلام العالمي، وقد ساعد ما كانت تشهده أروبا من نهوض للنضال النسائي في تطوير الوعي لذى النساء الروسيات اللواتي ساهمن بدورهن وبشكل قوي في انتصار الثورة الاشتراكية ببلادهن، وإعلان الحكومة الاشتراكية سنة 1921، ولأول مرة في العالم، يوم 8 مارس "يوما لحقوق النساء" وعيدا وطنيا وعطلة مؤدى عنها مما ساهم في إعطاء التقدير الواجب لتضحيات النساء في ذكرى 8 مارس والاحتفاء اللائق بهذه الذكرى عالميا على طريق مواصلة النضال التحرري من أجل كرامة النساء والرجال وإنسانيتهما الكاملة التي لن تكتسب مضمونها الحقيقي إلا من خلال المساواة التامة ما بين الجنسين.

• على سبيل الختام

واذ نقف إجلال وإكبارا لكافة النساء المناضلات من أجل التحرر والكرامة الإنسانية والمساواة عبر العالم، لا يفوتنا التأكيد على أن للمساهمة في التحرر النسائي العالمي مدخلا محليا وطنيا، يتمثل في استنهاض فعل الحركة النسائية التقدمية المغربية وفي تحمل مكوناتها ومناضلاتها لمسؤولياتهن التاريخية في تقوية تنظيماتهن من جهة، وفي إخراج هذه الحركة، ذات الرصيد النضالي الهام والمعتبر، من نخبويتها من جهة أخرى؛ خاصة أن مطالبها الملحة لازالت تكتسب كل الراهنية القصوى، كما أن المعنيات بها من نساء شعبنا، وخاصة العاملات والكادحات من بينهن، لم يفتأن يبرهن يوميا عن استعدادات منقطعة النظير للنضال من أجلها، وهو ما يظهر ويتأكد من خلال نضالهن اليومي في مواجهة الحكرة والاستبداد والإستغلال، ومن أجل العيش الكريم عبر مختلف

في ندوة " كلنا أسيرات ":
آلاف الأسيرات ضحايا القتل والارهاب والاغتصاب والاتجار في البشر...

مداخلة بشرى علي، رئيسة رابطة جين النسائية / لبنان، في الندوة الدولية الرقمية، التي نظمها "القطاع النسائي للنهج الديمقراطي" من المغرب، تحت عنوان "كلنا أسيرات"، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، حيث انعقدت الندوة الرقمية بتاريخ 6 آذار/مارس 2021:

بمناسبة يوم المرأة العالمي، أبدأ بالتحية لكل نساء العالم، على أمل أن تكون كل أيامنا أعياداً وطنيةً وعالميةً بامتياز.

موضوع الأسر، ومناسبة يوم المرأة العالمي، موضوعان متناقضان، ويشكلان مفارقةً نعيش في خضمها في راهننا. فنحن، وحتى في يومنا العالمي، نحن أسيرات، سواء داخل السجون، أو ضمن المجتمعات التي تتعرض لشتى أشكال الأسر: أسر الفكر وأسر الحريات، والقمع والاضطهاد والاستعمار وغير ذلك... سأتطرق أولاً إلى وضع المعتقلات السياسيات، ثم إلى مفهوم الأسر بمعناه الأوسع.

سأبدأ بسرد وضع المعتقلات السياسيات في جنوب شرق تركيا، أي في شمال كردستان، والتي تُعرَف باللغة الكردية بـ"باكوري كردستان". إذ إن كردستان مجزأة بين أربع دول: تركيا وسوريا والعراق وإيران. هناك إحصائيات كثيرة بشأن وضع المعتقلات السياسيات في السجون التركية. ويمكن تلخيصها جميعاً بالقول بأنه توجد في السجون التركية :

- آلاف المعتقلات السياسيات الموالیات للحركة النسائية الكردية الناشطة كثيراً هناك، والمعروفة بـ"منظمة المرأة الحرة TJA"،
- ومئات الناشطات وأمهات السلام والعجائز ما فوق سن السبعين عاماً،
- والعشرات من الرئيسات التشاركيات (نظام الرئاسة التشاركية كان سائداً في تركيا في السنين الأخيرة، ومعترَفاً به قانونياً. ولأجل القضاء على هذا النظام الذي كان معمولاً به في المناطق الكردية ضمن الحدود التركية، سواء على مستوى البلديات أو المنظمات العامة أو المراكز الفنية أو الثقافية أو الإعلامية، أو حتى الأحزاب السياسية، تم اعتقال أغلب الرئيسات التشاركيات)،
- والعديد من البرلمانيات الكرديات، اللواتي رُفِعَت عنهن الحصانة القانونية، ثم تم اعتقالهن، ويصل عددهنّ حالياً إلى تسعة برلمانيات كرديات معتقلات في السجون التركية.

وبشكل عام في تركيا، فإن حملات الاعتقال التي تشنها الدولة التركية بمختلف مؤسساتها الأمنية والعسكرية والبوليسية والأجهزة الموالية داخل الدولة التركية، إنما تهدف إلى كسر إرادة المرأة الكردية، باعتبار أن النساء الكرديات رياديات حقاً في النضال ضد السلطة التركية الفاشية وضد سياستها التي تعتمد إنكار الوجود الكردي وإقصاءه وتهميشه، بل والقضاء عليه سياسةً محوريةً يرتهن وجود الدولة التركية بالقضاء على هذه الهوية والأمة حسب قناعة السلطات التركية.

وحسب إحصائية شملت العام 2020 فقط، يمكن القول أنه تم اعتقال 244 ناشطة كردية، وذلك بتهم عارية عن الصحة. فحسب شهادة بعض النساء اللواتي تم الإفراج عنهن، فإن الأسئلة التي كانت تُطرَح عليهنّ كانت لافتة للنظر من حيث غرابتها، كسؤالهن مثلاً: لماذا شاركتنّ في الورشة النسائية الفلانية؟ لماذا صرّحتنّ بأن النساء تريد السلام؟ لماذا تحتفلن بيوم المرأة العالمي؟ لماذا ترفعنّ اللافتة الفلانية؟ لماذا دعمتنّ الفتاة الفلانية التي تعرضت للاغتصاب أو للقتل؟ لماذا تذهبن للمؤسسات أو المراكز الفلانية؟ لماذا تزُرن مقابر الشهداء؟ فمن المعروف أنه ثمة اشتباكات بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني، وبالتالي هناك الكثير من الشبان الكرد الذين قضوا خلال تلك الاشتباكات، وعليه، فإن زيارة مقابرهم أيضاً تُعد جريمة يعاقَب عليها المواطن قانونياً.

بالتالي، هناك قمع بل ومصادرة للحريات: حرية التعبير، حرية التظاهر، حرية الفكر، حرية الرأي، حرية النشر أيضاً. إذ يمكن اعتقال البعض لمجرد أنهنّ ينشرن تغريدةً ما!

كذلك، فالناشطات الحقوقيات في تركيا هنّ هدف دائم للسلطات. وبالمختصر، فإنه، ولوصف اللوحة العامة في تركيا، يمكننا القول أنه هناك حزب حاكم (حزب العدالة والتنمية) برئاسة رجب طيب أردوغان، وهو رئيس الدولة التركية أيضاً. ومَن يقول كلمةً تخالف أو تناقض فكر ورأي وعقيدة هذا الحزب الحاكم، فهو متهم وإرهابي وانفصالي ومجرم، ومحكوم عليه عليه بالاعتقال أو القمع أو التنكيل أو حتى القتل أو الخطف أو بالإخفاء القسري أو بدخوله ضمن قائمة جنايات الفاعل المجهول.

وبالنسبة لنظام الرئاسة التشاركية الذي أشرتُ إليه أعلاه، فهو عبارة عن منظومة متكاملة تبدأ من الأسفل نحو الأعلى، وتشمل جميع المستويات والمجالات، وليس مجرد مناصب على مستويات معينة أو محدودة. وأغلب الرئيسات التشاركيات المعتقلات، فإن الهدف من اعتقالهن هو القضاء على هذه المنظومة، التي تمكّن المرأة من الوصول إلى أماكن صنع القرار، عبر تبوئها المناصب على مختلف المستويات.

ولا داعي لسرد ما يحصل بين جدران السجون، لأن ما يحصل فيها إنما يحصل في كل سجون العالم حسب قناعتي، من اعتداء أو قمع أو اغتصاب أو تحرش أو حتى ظاهرة الاغتصاب الجماعي لبعض المعتقلات نراها تسود في السجون التركية.

أما بالنسبة للمعتقلات السياسيات من أكراد سوريا، أي في منطقة شمال شرق سوريا، والتي تُعرَف كردياً بـ"روجافاي كردستان"، فهنّ ينقسمن إلى عدة فئات: فمنهنّ مَن هنّ أسيرات في السجون السورية. وأقدم معتقلة سياسية كردية في السجون السورية هي نازليه كجل، والتي اعتُقلت في العام 2004، وتعرضت للتعذيب. وحسب شهادة مَن كن معتقلات معها حينها، فقد قلن أنه تم أخذها إلى غرفة التعذيب، وأنهن سمعن صراخها المتواصل، ومن ثم انقطاع صوتها نهائياً، ولكنها لم تَعُد ثانيةً إلى المهجع. وحتى الآن مصيرها مجهول. وهناك آلاف المعتقلات الكرديات في السجون السورية، واللواتي اعتُقلن بعد الأحداث المتفجرة في سورية، أي بعد العام 2011. وحسب إحصائية أصدرها مركز الأبحاث وحقوق المرأة في سوريا في شهر أيار/مايو للعام 2020، فإنه هناك أكثر من 8000 معتقلة سورية في السجون، من بينهنّ أكثر من 300 طفلة ما دون سن الـ18، بالإضافة إلى 2000 امرأة مفقودة أو مختفية قسرياً، ولا يُعرَف مصيرهنّ حتى الآن.

أما الفئة الثانية، فتشمل المعتقلات الكرديات اللواتي اختُطفن على يد العصابات المرتزقة التي احتلت المناطق الكردية داخل سوريا، والمدعومة تركياً. وكنموذج على هؤلاء المعتقلات، أسرد مثال المعتقلة "جيجك كوباني"، والتي أسرَتها فصائل "فيلق المجد" التابعة للجيش الوطني المعروف بتبعيته للدولة التركية وأنه يأتمر بإمرتها. كانت جيجك كوباني جريحة من ساقها، أثناء دفاعها عن مدينتها كوباني لصد هجوم فصائل فيلق المجد. وأُسِرَت في 11 تشرين الأول/أكتوبر 2019. والغريب في الأمر أنها، ورغم كونها مواطنة كردية سورية، فإنها معتقلة في إحدى السجون بمدينة عينتاب داخل تركيا! وهذا الأمر بحد ذاته انتهاك صارخ للقوانين والأعراف الدولية. وهناك أمثلة كثيرة على ذلك. وهذا المثال هو فقط على سبيل الذكر وليس الحصر. والجميع قد شهد المقطع المصور الذي سُرِّبَ إلى الإعلام عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ورأينا كيف تباهت فصائل فيلق المجد بأسرها للمقاتلة جيجك كوباني، وكيف هددتها بالذبح علناً، وصار هذا المقطع المصور حديث الساعة آنذاك، وتمت إدانة هذا المشهد بشدة من قِبَل الرأي العام.

الفئة الثالثة، وتشمل نساء مدينة عفرين الكردية في سوريا، والتي احتلتها تركيا بجيشها وبمرتزقتها في 18 آذار 2018. فالآلاف من نساء عفرين مصيرهنّ مجهول لأنهن مختطفات. وهناك المئات ممّن تم اختطافهنّ ويُطلَب من عوائلهنّ دفع فديات مالية تصل أحياناً إلى آلاف الدولارات كي تتم إعادة إحداهنّ إلى عائلتها! لكنّ هذه الفدية المالية الفاحشة، تُطلَب من شعب احتُلّت أرضه ومدينته وقريته، وهو حالياً موجود في مخيمات على أطراف مدينة عفرين، على أمل العودة إلى موطنه بعد إنهاء الاحتلال التركي الفاشي. فمن أين سيتم تأمين هكذا مقدار باهظ من المال؟ بالتالي، فأغلب المختطفات، لا تستطيع عوائلهنّ دفع تلك الفديات المالية الباهظة لإعادتهن، فيبقى مصيرهنّ عالقاً، وغالباً ما يصبح مجهولاً بعد ذلك.

الفئة الرابعة، والتي تشمل أيضاً نساء عفرين، واللواتي تم نقلهنّ كسبايا إلى ليبيا من قِبَل المرتزقة المؤتمرة بإمرة الدولة التركية الفاشية. وقد أصبح ذلك حديث الساعة في العام الفائت 2020، إذ نُقلن إلى ليبيا لإرغامهنّ على ممارسة نكاح الجهاد مع المرتزقة الذين تنقلهم تركيا إلى ليبيا لنشر الفوضى هناك أيضاً.

أما بالنسبة لوضع المعتقلات في إقليم كردستان العراق، أو كما يُعرَف كردياً بـ"باشوري كردستان"؛ فهناك قضية النساء الإيزيديات، والتي أصبحت قضية إقليمية بل وعالمية بامتياز، بعد تعرّض جبل سنجار (شنكال) لهجمات داعش في 3 آب/أغسطس 2014. إذ تم أسر آلاف النساء الإيزيديات، بالإضافة إلى مَن تم قتلهن. هؤلاء الأسيرات، أغلبهنّ تم بيعهنّ كسبايا في أسواق النخاسة في الكثير من المدن والبلدان في المنطقة، والإتجار بهنّ، وتعريضهنّ للاغتصابات الجماعية تحت مسمى جهاد النكاح. وعلى رغم تحرير العديد منهن، سواء عن طريق وحدات حماية المرأة YPJ أو عن طريق الجهات الأخرى، إلا إنه ما يزال مصير الآلاف منهنّ مجهولاً حتى الآن.

وبالإضافة إلى ذلك، فهناك بعض النساء والفتيات الإيزيديات موجودات حالياً في مخيم الهول بشمال شرق سوريا، والذي ذاع صيته مؤخراً بتفشي عمليات القتل والاغتيال على يد النساء الداعشيات المحتجزات هنا بانتظار معالجة ملفهنّ العالق دولياً. فقد نظّمَت العوائل الداعشية نفسها داخل ذلك المخيم، وبالتالي، فمَن يخرج عن عقيدة هؤلاء العوائل الداعشية، فهو معرّض للقتل. ويكاد لا يمر يوم دون أن تكون هناك ضحية داخل ذلك المخيم. بالتالي، يُعتَقَد أنه هناك الكثير من الإيزيديات الموجودات داخل ذلك المخيم، ولكنهنّ يتكتمن على هويتهن، خوفاً من أن يتم قتلهن على يد النساء الداعشيات. وهكذا، يمكننا القول أنه ثمة إبادة حقيقية ما تزال مستمرة بحق النساء الإيزيديات.

مستجدات الحالة الوبائية بالمغرب

عزيزة الرامي

لا يـزال العـالـم يـرزح تحـت وطـأة الأزمـة الصحية الناتجة عن الفيروس التاجي حيث وصل عدد الإصابات الإجمالية عالميا لما يناهز 118,119,333 حالة إصابة بمعدل 15,175 حالة من بين كل 1 مليون شخص , بينما بلغ عدد الوفيات 2,621,944 حالة وفاة.

وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية أن عدد الإصابات الجديدة خلال الأسبوع الماضي بلغ لما يناهز 2,7 مليون حـالـة بـزيـادة 2% مـقـارنـة مـع الأسـبـوع الـذي قبله, وتضيف أن الـزيـادة في عـدد الحـالات في جميع أنحاء العالم تعود للارتفاع حـالات الإصابـة في شـرق البحر الأبيض المتوسط 10% و إفريقيا 10% و أوروبا 4.

وفيما يخص عملية التطعيم ضد فـيـروس كـورونـا وفق الية كوفاكس التي تشرف عليها منظمة الصحة العالمية, فقد أعلنت أنـه بـدأت التطعيمات في دول جنوب إفريقيا وقد قدمت كوفاكس 20 مليون جرعة من اللقاحات إلى 20 بلدا وستقدم 14,4 مليون جرعة ل 31 بلدا اخر ليصل العدد الإجمالي للبلدان المستفيدة من الية كوفاكس 51 بلدا.

كما توضح المنظمة أن هذه الحصيلة لا تزال ضعيفة نسبيا حيث تغطي ما بين 2% و 3% من سكان البلدان التي تلقت اللقاح عبر الية كوفاكس في الوقت الذي اشترت البلدان الغنية غالبية اللقاحات المتوفرة مما دفع المنظمة للتحذير من أن الأزمة الصحية لا يمكن أن تنتهي مالم تتمكن الدول الفقيرة من تحصين شعوبها أيضا وتبين بالملموس ما يسمى ب "حـرب السعي وراء اللقاح" الـذي يكرس الـفـوارق الصارخة بين البلدان الفقيرة والغنية وانعدام العدالة في توزيع اللقاح وتطعيم كافة شعوب العالم.

الإجراءات تمديد حالة الطوارئ بالمغرب

بعد وصول المغرب ل 487,286 حالة مؤكدة و 8705 حالة وفاة , أعلنت الحكومة المغربية تمديد حالة الطوارئ الصحية بسائر أرجاء البلاد حتى 10 أبريل 2021 , مع فرض حظر التجول الليلي في جميع أنحاء حتى منتصف مارس 2021 من الساعة التاسعة ليلا إلى السادسة صباحا البلاد مع إغلاق المطاعم والمقاهي والمتاجر والمحلات التجارية الكبرى عند الساعة الثامنة ليلا ومنع الحفلات والتجمعات العامة أو الخاصة.

كما أوقفت المغرب بتاريخ 8 مارس 2021 جميع الرحلات الجوية مع بولندا والنرويج وفنلندا واليونان ولبنان والكويت ، حسبما أعلن المكتب الوطني للمطارات ، مما يرفع عدد الدول المتأثرة بالقيود الجوية إلى 26.

عدد الإصابات و توزيعها حسب الجهات

	الحالات الجديدة	العدد الإجمالي
الحالات المؤكدة	453	487,286
الوفيات	10	8705
المتعافون	530	473,738
الحالات النشطة	4843	
عدد الحالات لكل 1 مليون شخص	13,590	

جدول : الوضع الوبائي بالمغرب بتاريخ 10 مارس 2021

تشير معطيات الحالة الوبائية بالمغرب حسب المعطيات الرسمية لانخفاض في الإصابات و الوفيات حيث بتاريخ 10 مارس 2021 تم رصد 453 حالة إصابة جديدة و بلغ معدل الإصابات خلال 7 أيام ما يناهز 362 حالة.

بينما تشير الإحصاءات حسب وزارة الصحة المغربية أن مؤشر الإصابة التراكمي بلغ 1340,3 لكل 100000 نسمة و مؤشر الإصابة خلال 24 ساعة لما يناهز 1,2 لكل 100000 نسمة.

بينما تم رصد 10 حالات للوفاة بتاريخ 10 مارس 2021 ليصل العدد الإجمالي لما يناهز 8705 حالة وفاة و بلغ معدل الوفيات خلال 7 أيام ما يناهز 7,4 حالة و قد وصلت نسبة الفتك بالمغرب ل 1,8%.

يرجع انخفاض عدد الإصابات الملاحظ أساسا لضعف عدد

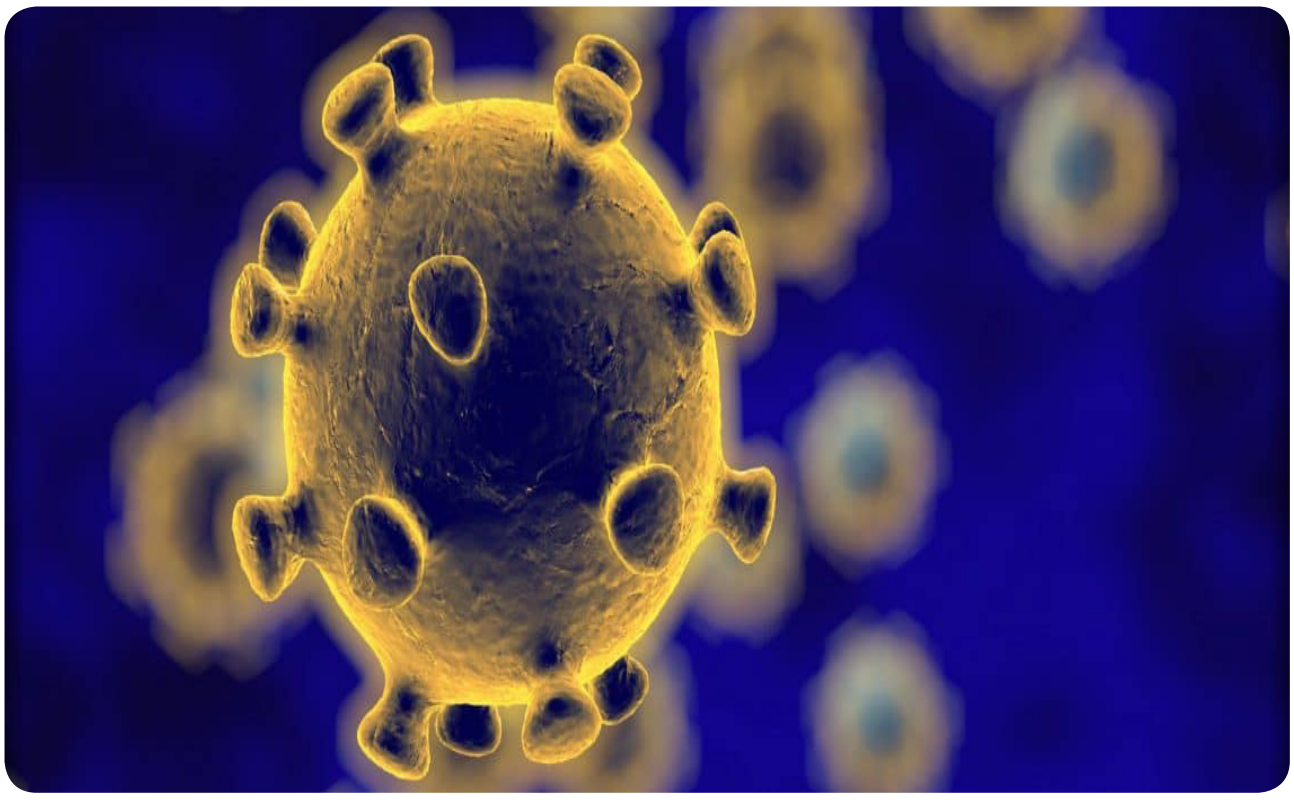

تحاليل الكشف عن فيروس كورونا حيث بلغ عدد الاختبارات الإجمالي المنجزة بتاريخ 7 مارس 2021 ما يناهز 5243200 و بتاريخ 10 مارس 2021 بلغ العدد الإجمالي للاختبارات 5267647 أي ما يناهز 24447 تحليل فقط خلال 3 أيام , بينما بلغ معدل التحاليل خلال 7 أيام 11466 اختبارفقط.

بناءا على المعطيات المشار إليها أعلاه فإن عدد التحاليل ضعيفة و لا تكشف عن الوضع الوبائي الحقيقي بالبلاد مقارنة مع عدد ساكنة المغرب التي تبلغ حسب معطيات سنة 2020 لما يناهز 36,9 مليون نسمة.

تشير أيضا معطيات وزارة الصحة المغربية أن العدد الإجمالي للحالات الخطيرة و الحرجة بلغ 406 بينما وصل عدد الحالات الجديدة خلال 24 ساعة 46 حالة, و بلغ عدد الحالات الخطيرة تحت التنفس الاصطناعي الاختراقي 23 حالة و بالنسبة للتنفس الاصطناعي غير الاختراقي 251 حالة.

أما فيما يخص توزيع عدد الإصابات حسب الجهات بتاريخ 10 مارس 2021 فتحتل جهة الدار البيضاء سطات الصدارة (283 حالة)، تليها جهة طنجة تطوان الحسيمة (37 حالة) ثم جهتي الشرق و الرباط القنيطرة سلا (29 حالة) بينما تحتل المركز الأخير جهة كلميم واد نون (1 حالة) .

حملة التطعيم ضد فيروس كوفيد 19 بالمغرب

يعلن المغرب على أن الحملة الوطنية للتطعيم تهدف إلى تلقيح من هم فوق 18 عامًا أي حوالي 25 مليون شخص "بهدف العودة تدريجيًا إلى الحياة الطبيعية"حيث يستخدم المغرب حاليًا لقاحين أسترازينيكا البريطاني وسينوفارم الصيني ويعتزم أيضا إضافة إمداداته باللقاح الروسي سبوتنيك الخامس والأمريكي جونسون وجونسون. و قد تلقى المغرب ما مجموعه 8.5 مليون جرعة من اللقاحات منذ يناير (7 ملايين أسترازينيكا و 1.5 مليون سينوفارم).

بينما بلغ عدد الأشخاص الملقحين/ات بتاريخ 10 مارس 2021 ما يناهز 4,080,009 بجرعة واحدة و 85,4274 بجرعتين, و قد بلغ عدد الأشخاص الذين تلقوا اللقاح ما بين تاريخ 24 فبراير 2021 و 9 مارس 2021 ما يناهز 2,067,109

في جمالية الفيلم السينمائي

الرطابي عبد الكريم

لا تتحقق متعة المشاهدة بوجود فيلم سينمائي وقاعة سينمائية . بل لا بد من توفر مجموعة من المعايير الفنية والجمالية ليكون الفيلم السينمائي ناجحا. قبل ذلك لا بد من ملاحظتين أساسيتينا- لا بد من التمييز بين الفيلم التلفزيوني والفيلم السينمائي . فالأول لا يعنينا لأنه عبارة عن تمثيلية (تلفزية) تتعدد اماكن تصويرها داخل الأستوديو اوخارجه. وبامكان كل من يمتلك

كاميرا ان يصور هذا النوع من الأشرطة التلفزية . ب- الفيلم السينمائي تم اعداده فنيا ليعرض داخل القاعات السينمائية خصوصا تلك الأشرطة من نوع سكوب (6 ملم) .فالشاشة الكبرى للسينما قادرة على استيعاب جميع الأشرطةوابرازتفاصيلها الدقيقة التي لا يستطيع التلفازان يقدم ابعادها الفنية والجمالية . فشريط (اخر الاباطرة لبرتولوتشي) يفقد جزءا كبيرا من جمالية الصورة لو تم عرضه على قناة تلفزية . ولعل من المعايير الفنية -1 الكتابة السينمائية لا توجد وصفة تقنية او سحرية تساعد على انجاز عمل فني بقيمة عالية. فهناك من المخرجين من يكتب بقلبه ومشاعره وخياله ,فتتسع الرؤية الفنية لتثري المشهد ... وهناك من يكتب بقلمه الجاف فتتسع مساحات الجفاف ويغيب الخيال وينحسر الأفق الفني وتختفي معالم الرؤية الجمالية (معالم الإبداع)التي تعتبر من معايير النجاح في الأشرطة السينمائية. -2 الصورة السينمائية إذا كانت الألوان لغة الفنون التشكيلية واذا كانت اللغة (الحوار)أساس المسرح, فان السينما كلما ابتعدت عن الحوار (اللغة) واعتمدت على الصورة المعبرة كانت كاميرا ان يصور هذا النوع من الأشرطة التلفزية . ب- الفيلم السينمائي تم اعداده فنيا ليعرض داخل القاعات السينمائية خصوصا تلك الأشرطة من نوع سكوب (6 ملم) .فالشاشة الكبرى للسينما قادرة على استيعاب جميع الأشرطةوابرازتفاصيلها الدقيقة التي لا يستطيع التلفازان يقدم ابعادها الفنية والجمالية . فشريط (اخر الاباطرة لبرتولوتشي) يفقد جزءا كبيرا من جمالية الصورة لو تم عرضه على قناة تلفزية . ولعل من المعايير الفنية -1 الكتابة السينمائية لا توجد وصفة تقنية او سحرية تساعد على انجاز عمل فني بقيمة عالية. فهناك من المخرجين من يكتب بقلبه ومشاعره وخياله ,فتتسع الرؤية الفنية لتثري المشهد ... وهناك من يكتب بقلمه الجاف فتتسع مساحات الجفاف ويغيب الخيال وينحسر الأفق الفني وتختفي معالم الرؤية الجمالية (معالم الإبداع)التي تعتبر من معايير النجاح في الأشرطة السينمائية. -2 الصورة السينمائية إذا كانت الألوان لغة الفنون التشكيلية واذا كانت اللغة (الحوار)أساس المسرح, فان السينما كلما ابتعدت عن الحوار (اللغة) واعتمدت على الصورة المعبرة كانت فرص نجاحها أوفر.فاللغة (الحوار) اساسية على الركح , وثانويةفي السينما .فالمخرج السينمائي يستطيع ان يلخص صفحات من الحوار (الديالوج والمونولوج) في لقطة او مشهد صامت ولكنه معبر . فالصورة الناطقة ابلغ من الحوار.ان مشهد شروق الشمس اوغروبها كاف لتحديد الزمن في الكتابة السينمائية.ولتكون الصورة منسجمة مع السياق العام للفيلم لا بد من اختيارزاوية النظر (امام - خلف / فوق- تحت...)للتحكم فيها ومنحها ابعادها الفكرية والجمالية التي يسعى المخرج الى ابرازها في قالب فني .-3 المتن الحكائي في السينما ان الاعتماد على الادب (قصة- رواية) وترجمتها الى قصة سينمائية من الامور التي تعفي المخرجين من البحث عن تيمة لمعالجتها فنيا . قد ينجح الفيلم في استغلال البناء الدرامي للرواية الادبية (بداية ونهاية لنجيب محفوظ واخراج صلاح ابو سيف سنة 1960) عبر تحويلها الى شريط سينمائي. وقد يعتمد المخرج على القصة القصيرة (الاقصوصة) مثل (امراة ناعمة للكاتب الروسي دوستويفسكي واخراج روبير بريسون سنة 1969)ليحقق المخرج عملا فنيا رائعا. فالعمل الادبي يصبح مادة خاما عند المخرج . انه كمية من الدقيق نحوله الى اطباق من الحلويات والارغفة قد تصير لذيذة عند البعض , ومنفرة عند آخرين . وفي المقابل هناك مخرجون كبار لم يعتمدوا النص الروائي فقدموا اعمالا خالدة تتوفر فيها عناصر الابداع والجودة والتميز.ونسوق مثالين لمبدعين مغربيين .اولهما احمد المعنوني وشريطه(الحال) انتاج 1982,وثانيهما المخرج التيجاني الشريكي مع فيلمه (ايمير) انتاج 1991.ففي الشريطين لا اثر للعنصر القصصي (الرواية) ومع ذلك قدما تحفتين فنيتين خالدتين سبقتا عصرهما . اذ لا تقاس جودة الفيلم ولا يقاس نجاحهاعتمادا على السرد القصصي.-4 المؤثرات الصوتية والفنية والمقصود بها الموسيقى للتعبير عن الحالات الوجدانية والنفسية والاجتماعية التي يمر بها البطل (الابطال).فقد تصاحب الموسيقى المشهد من بدايته الى نهايته وقد تمهد الموسيقى للمشهد الفني لتعلن عن حالة نفسية .فالمشهد الحزين ترافقه موسيقى حزينة .والمشهد الذي يعج بالفرح والسعادة لا بد ان ترافقه موسيقى تعبيرية .لقد وظف كبار المخرجين مقاطع موسيقية خالدة لموزار (لاسيريناد) وفيفالدي (الفصول الاربعة) وشريط (ذهب مع الريح) الذي وظف معزوفة موريس رافيل (البوليرو) . خلاصة ليس كافيا الاعتماد على الروايات العالمية لانجاز شريط سينمائي متميز . فقد تكون القصة بسيطة لكن تحويلها الى شريط فني ناجح يتوقف على براعة المخرج وخياله واحاسيسه . فشارلي شابلن لم يحول روايات ادبية مشهورة افلام . كذلك لم يستعن بالمؤثرات الصوتية (بما فيها الموسيقية).لان السينماالى - آنذاك - كانت صامتة . ورغم ذلك فشريطه (الصبي) لازال يحظى بالمشاهدة .انه تحفة فنية رائعة .انها اجمل هدية قدمها شارلي شابلن للبشرية جمعاء حتى يستيقظ ضميرها . فالجماهير السينمائية في جميع البلدان لازالت تتجاوب مع هذا الشريط وتتفاعل معه رغم غياب اللغة(الحوار) والموسيقى •

الثقافة و التغيير

" الأدب للشعب"

نورالدين موعابيد

اعتقد أفلاطون أن الرسام يحاكي الطبيعة،الأم،بالريشة واللون،بينما يفعل الفعل نفسَه العازف بالنغم واللحن،في حين يركن الراقصُ إلى الجسد المتحرك،و الشاعرُ إلى الكلمة الراقيةوالنحات إلى المجسّمات.بل زعم اتجاه أن مصدر اللغة هو محاكاة الطبيعةonomatopée لكن المعلم الأول(أرسطو) لم يجارِ أستاذه؛إذ اقتنع بأن الشاعر مثلا لا يحاكي فحسب، وإنما يغايرُ و يجاوِزُ في إطار قدرته على التخمين والاستباق،ومن ثمة يمكنه أن يساهم بشقص ذي بال ييسّر تغييرَ الواقع بعد تفسيره وسبر أغواره.

يقول أرسطو،في كتابه:"علم الأخلاق إلى نيقوماخوس":(إن حياة كسب الأموال حياة نعيشها مرغمين،و الثروة بالطبع ليست هي القيمة التي نسعى إلى تحقيقها،فالأموال مفيدة فحسب،والغرض منها تحقيق شيء آخر..)

الشاهد عندي في نص المعلم الأول هو كلمة(مرغمين)،فالارغام ضرورةٌ،إلا أن هذه الضرورة لا تلغي رغبة الإنسان،ولا تلغي أيضا إرادته،وبلغة المعتزلة،لا تلغي (أفعال العباد).

وكان المفكر المصريّ،الشيوعيّ"سلامه موسى"قد ألف كتابا،عنوانُه

"الأدب للشعب"،أنصف فيه مفهوم:ش/ع/ب،يقول:(الدي مقراطية،الشعب،المساواة،والتعليم العام،كلمات ميمونة..) (مؤسسة هنداويّ.ص:22. 2012)

ولليساريين أن يتباهوا بالمفهوم تباهيا له حجيته، و شرعيته،ألم ترَ إلى اكتناز الدال:"ميمونة" بدلالات موجبة ترتبط بالكرامة،و الفضيلةوالعدالة الاجتماعية والفخر،الفخر كله، للشعب،لأنه ملتحم بالديمقراطية،متماهٍ وإياها؛(حكم الشعب.)؛فلا أعرف مفهوما يمكن أن ينافسَ مفهوم الديمقراطية من حيث الشيوعُ والسَّعةُ،على الرغم من أنه مفترى عليه في أنظمة سياسية،هي نقيض الديمقراطية؛إذ توظفه توظيفا مضلّلا،مغالطا.

والتضليل والمغالطة مرة مذاقتهما كطعم العلقم،أو هما سمّان ناقعان ترياقهما الرئيسُ هو النضالات الولود،بما تحمله من ورود،مضمخة الشذى على حمر الخدود،حتى تنعم الجماهير بالوجود..

وقبل أن أغادر هذه النافذة يعنّ أن أعيد ما اعتبره سلامه موسى من خصائص الأدب الشعبيّ،من قبيل :

- أن يكتب الأديب للشعب بلغة الشعب المستطاعة،وأن تكون شؤون الشعب موضوعات دراسته واهتمامه.
- وأن يكون له مقام المعلم المربي،وليس مقام المسلي المهرج.
- وأن تكون له رسالة،كما لو كان نبيًا يرشد ويعيّن الأهداف،ولا يكذب فينافق ويخدع.
- وأن تكون نظرته إنسانية شاملة.
- وأن يزيد حياة القارئ حيوية بالتوسع والتعمق والفهم للكون والدنيا و الإنسان.
- وأن يُوجِد حوله مناخا تستطيع الحريات أن تحيا فيه وتنموَ و تنتصرَ.(نفسه.ص:09.)

من أجل اعادة القضايا الملحة للشبيبة المغربية في شموليتها،يسعد هيئة التحرير أن تستضيف الرفيق "سعد مرتاح" طالب باحث في شعبة العلوم السياسية،مناضل في صفوف الحركة الطلابية في فصيل "طلبة اليسار التقدمي"،مناضل حقوقي ومسؤول في قيادة شبيبة النهج الديمقراطي وفي مكتبها الوطني.يتفاعل معنا الرفيق في حوار متنوع يكاد يحيط بالأوضاع التي تهم واقع الشباب في مغرب اليوم.فشكرا للرفيق سعد على اسهاماته القيمة وتقبله دعوة هيئة تحرير جريدة النهج الندمقراطي.

1 كيف يمكنكم ان تقدموا لقراء جريدتنا الوضع العام للشباب في المغرب؟

أولا أتوجه بكل الشكر والتقدير لجريدتنا المناضلة على تخصيصها الدائم مكانة مهمة لموضوع الشباب وانشغالاته وواقعه ضمن موادها وأعدادها.

جوابا على السؤال، ربما لم يعد يخفى على أحد أن الشبيبة المغربية (عندما أتكلم على الشباب/ات فأنا أقصد الشباب/ات الكادح) تعيش أوضاعا جد متردية على أغلب المستويات وسأكتفي هنا بمستويين أساسيين :

• على المستوى الاجتماعي:

فيما يخص قطاع التعليم: تشير الإحصائيات الحالية أن نسبة التمدرس بالتعليم الجامعي، وصلت إلى أزيد من مليون طالبة وطالب خلال الموسم الحالي، وتعكس هذه المعطيات الكمية ضعفا على مستوى ولوج الشابات والشباب المغربي للتعليم الجامعي، حيث أن نسبة التمدرس بالتعليم العالي للفئة من 19 إلى 23 سنة لا تتجاوز 25%. في حين أن بنيات التأطير والاستقبال على مستوى المؤسسات الجامعية لا تستطيع استيعاب حتى هذه النسبة المحظوظة بحيث تتواجد 15 جامعة عمومية (تضم حوالي 202 مؤسسة جامعية)، وهو ما يؤدي إلى الاكتظاظ، ناهيك عن أن فترة كورونا زادت الوضع سوء بفعل سوء تعامل وزارة التعليم معها ناهيك عن استمرار إغلاق الاحياء الجامعية رغم قلتها، وهشاشة المنحة رغم عدم تعميمها.

وفيما يخص التشغيل: فقد تلاحظ تراجع نسبة الشباب في الوظيفة العمومية، فحسب تقرير حول الموارد البشرية، المرفق لقانون المالية لسنة 2020، أن نسبة الموظفين الشباب دون سن 25 عاما يمثلون نسبة **1.7** في المائة من مجموع الموظفين/ات وهو رقم كارثي.. في حين لا تتجاوز النسبة في صفوف الشباب/ات من **25** إلى **35** سنة **25** في المائة.

بالموازاة مع هذا عرفت نسبة البطالة أيضا ارتفاعا وسط الشباب خلال السنوات الأخيرة، لتتضاعف هذه النسبة خلال فترة كورونا التي عرفت تسريحات بالآلاف في حق الالاف من الشباب/ات العامل/ات، في تواطئ للدولة مع جرائم الباطرونا.

• على المستوى السياسي والحقوقي:

الشباب اليوم محروم من حرية التعبير والتفكير حيث تعرض الكثير من الشباب/ات من المضايقات والمتابعات والمحاكمات الصورية بسبب تعبيرهم عن رأيهم ورفضهم للسياسات المخزنية آخرها الهجوم على مجموعة من الصحفيين والنشطاء السياسيين والحقوقيين والقيام بحملات اعتقال عشوائية طالت العديد من نشطاء الحراك الشعبي.

كما أن الشباب اليوم محروم من حقه في التنظيم فهناك العديد من التنظيمات الشبابية سواء كانت سياسية أو نقابية أو جمعوية (شبيبة النهج الديمقراطي، الجمعية الوطنية لحاملي الشهادات المعطلة، البديل الثقافي، اتحاد شباب التعليم بالمغرب، الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، تنسيقيات الشغيلة التعليمية...) محرومة من وصولات الإيداع القانونية ومن حقها في الوجود بما فيها روابط التشجيع الالتراس، وأيضا في منعها من تنظيم أنشطتها الإشعاعية والثقافية في القاعات العمومية، فالشبيبة اليوم تعيش قمعا سياسيا خطيرا ممنهجا.

2 ما الأسباب التي يمكن أن تكون وراء هذه الاوضاع؟

ترجع الأسباب الرئيسية للوضعية الكارثية للشبيبة المغربية أولا إلى اختيارات النظام السياسي المغربي المبنية على المرجعية النيوليبرالية المفروضة من طرف الدوائر المالية الامبريالية في إطار علاقات التبعية (صندوق النقد الدولي، منظمة التجارة العالمية...) هذه المرجعية المبنية على سياسية التخلي عن الخدمات الاجتماعية (خوصة التعليم – تدمير الوظيفة العمومية) ورهن المرافق العمومية الحيوية بيد الرأسمالي المحلي والاجنبي، وثانيا في الدعم الذي يتلقاه المغرب في المحافل الدولية (التي أصبحت للأسف في الوقت الحاضر قريبة لحد كبير لصفة الصورية) من طرف الدول الامبريالية كمقابل لتنفيذ المخزن كل اختياراتهم، وهذا هو ما يستغله النظام في الأخير لفرض الدولة البوليسية وتغول أجهزة مخابراته.

وأيضا إلى سبب ثالث راجع إلى أن الهجوم الاقتصادي والسياسي للمخزن على الشبيبة المغربية يأتي في ظرفية تعيش فيها قوى المعارضة الشبيبية أزمة خانقة حيث لم تستطع لحد الآن لا بلورة تنظيمات شبابية قوية لصد هذا الهجوم في أفق الانتقال من ردة الفعل إلى الفعل، ولا في وجود برنامج يمكن أن تتوحد عليه، رغم المجهودات التي بدلناها كشبيبة نهج ديمقراطي في هذا المجال.

3 كما هو مرسوم في صفحات تاريخ المغرب، كان ولا يزال للشباب القسط الأوفر من المساهمات في معركة التغيير الجذري، غير أن دوره ظل مكونات والإقصاء من مناصب المسؤولية وفي قيادة واجهات النضال، ما خلفيات ذلك

لا يخفى عليكم، أن أغلب الانتفاضات التي عرفها التاريخ السياسي المغربي قد ساهم فيها الشباب المناضل، غير أن مساهمته هذه لا تنعكس على تحمله المسؤوليات في واجهات النضال، ولعل ذلك مرده إلى :

• **أولا:** واقع الشباب الاجتماعي: فكما تعرفون معظم الشباب الكادح ينشا في واقع مزري (غياب دور ثقافة – غياب محيط ثقافي إيجابي – مناهج تعليمية تكرس الخضوع – إعلام مخزني) الشيء الذي يؤدي إلى عدم بناءه لشخصية قوية، والشاب يشارك في الاحتجاجات نظرا لأن المطالب المرفوعة فيها تعبر عن حاله مما يجعله يتحمس لها ويساهم فيها لكن في نفس الوقت شعوره بالنقص للأسباب المذكورة أعلاه تجعل منه غير واثق بنفسه وغير راضي عن ذاته. كما أن العمل النضالي القيادي يحتاج لوجود حيز من الوقت واستقلال مادي (لتفادي ضغط العائلة) لدى الشباب/ات وهو ما لا يمكن أن يكون في واقع أغلب شبابه إما معطل أو يشتغل في مهن الهشاشة التي تتميز بساعات عمل كثيرة وأجور متدنية.

• **ثانيا :** الزعاماتية التي تعاني منها بعض التنظيمات المناضلة تؤدي إلى عدم إعطاء الثقة للشباب ودفعهم لمناصب القيادة وتوجيههم بشكل يعيد بناء شخصيتهم بل والمؤسف وهذا لاحظناه، أن بعض الزعامات تزج بالشباب المنتفض في حساباتها الضيقة التي أظن لن تنعكس إيجابا على حركة التغيير بالمغرب.

4 لا يمكن أن نتكلم عن أوضاع الشباب دون الخوض في تجارب نضالية كبيرة واخرها حركة 20 فبراير المجيدة. فما الدروس المستخلصة منها؟

كانت حركة 20 فبراير شبابية بامتياز.. إلى درجة أن البعض أطلق عليها حركة شباب 20 فبراير، حيث ربما أول حركة احتجاجية (ان استثنينا نسبيا الحركة الطلابية خلال مدها) ينخرط فيها عشرات الالاف من الشباب/ات دفعة واحدة في عدة مدن. وفي الطابع الشبابي هذا نستخلص أول درس وهو شيخوخة النظام السياسي وشيخوخة خدامه وأحزابه، وثاني درس أستخلصه أن هذه الحركة سطرت لبداية جيل جديد من الشباب/ات رغم ما تعرض لها من هجوم مادي ورمزي عنيف، والدرس الأخير وهو الأهم أن الشبيبة المغربية أصبحت اليوم مؤمنة إلى حد بعيد أنه في السياق السياسي المغربي الشارع وساحات النضال هي وحدها الكفيلة بتغيير موازين القوى لصالح الشعب.

5 ما دور الشباب في بناء أدوات التغيير جديدة من اطارات جماهيرية الى مهام بناء الحزب الثوري؟

كما قلت في المغرب لا يأتي التغيير إلا من الشارع عن طريق النضال، وهذا ما يفرض من الشبيبة المغربية بناء وتطوير إطاراتها الجماهيرية والتطوير هنا يشمل أيضا حتى المستوى التنظيمي فالشبيبة اليوم مطالبة بإبداع صيغ جديدة تلائم العقد الثالث من القرن 21.

كما أن التجربة السياسية المغربية أكدت لنا معطيين، الأول يستحيل إصلاح النظام المخزني وتخيل عدالة اجتماعية وحرية في إطاره، وثانيا أن التغيير غير ممكن بدون الطبقة العاملة، الشيء الذي يطرح الآن بقوة ضرورة بناء حزب الطبقة العاملة الثوري، حزب يكون الشباب/ات في قلبه. مما يستدعي على الشباب وشبيبة النهج الديمقراطي الانخراط بقوة في حملة الإعلان عن الحزب العمالي عن طريق التوجه المباشر لأماكن الشباب/ات العامل، وأيضا بالدعاية لهذه المهمة وسط القطاعات الجماهيرية التي تشتغل فيها، وإعادة ترتيب أولوياتها وفق هذه المهام.

مقتل شاب عامل النظافة

اعادت حادثة مقتل شاب في مقتبل العمر اثناء اشتغاله في جمع النفايات في احدى الشاحنات بمنطقة الفداء بالدار البيضاءالنقاش حول استغلال شركات المناولة للعمال وتشغيلهم في ظروف غير انسانية امام مراى ومسمع من الجهات الوصية على قطاع التشغيل ببلادنا وقد اصدرت شبكة تقاطع للحقوق الشغلية بيانا حول الموضوع جاء فيه:

"تابعت شبكة تقاطع للحقوق الشغلية-منطقة التشارك - الفداء - سباتة عن الجمعية المغربية لحقوق الانسان بالبرنوصي مصرع الشاب انس ذي ال23 ربيعا والعامل المؤقت بشركة النظافة داخل الة عصر النفايات بشاحنة تعمل بمنطقة مقاطعة درب السلطان الفداء مما اعاد للذاكرة ماحدث للشاب محسن فكري بمنطقة الشمال.

وقد تحدث والده عن الوضعية التي كان عليها ابنه انس حيث كان يعمل لوحده بالشاحنة بينما الواجب عمل ثلاثة بها للتمكن من جمع النفايات ووضع الحاويات بالة العصر والتفريغ وفي وضعية عمل مؤقت مما يجعله عرضة دائمة لضغوطات المسؤولين.

اننا بشبكة تقاطع للحقوق الشغلية - منطقة التشارك - الفداء - سباتة عن الجمعية المغربية لحقوق الانسان بالبرنوصي اذ نتقدم بتعازينا الحارة لعائلة الفقيد الشاب نطالب النقابات بالتدخل الحازم لحماية العمال واجبار الشركات على احترام بنود مدونة الشغل على علاتها كما نطالب السلطات المحلية بفتح تحقيق في هذه النازلة لوضع حد لهذا الاستهتار بحياة العمال."

الطفل و البوليس السياسي (3)

سعيد سليم

اللهم قد بلغت
فأبعد عني الديستي و الدجيد
و الموت بالسكتة المغربية
و الإتجار في المخدرات
و في البشر
وإدخال دبابة روسية الصنع
وهي تهم تأتيك وأنت جالس في بيتك
تحتسي الشاي بالنعناع
أو على فراش الموت
متى قطعت الصمت
أما الخيانة
وخدمة الأجندة الأجنبية
فهي رواية سابعة
لن أرويها
فختامه مسك
وليس وشاية
اللهم أخرجنا من هذه الحفرة
سالمين
ولا تأخذنا بما قال عياشونا
وبه يكون ما أردنا أن يكون
وما حلمنا به دائما ولم يكن لحد الآن
والرواية ما بعد بعد الأخيرة
تقول
أن الطفل
ادعى النبوة وكتب الشعر
واختلق قصة عن البوليس
وأمير المؤمنين
في بلد يشكل استثناءا
في المنطقة
وأراد زرع الفتنة

فاعتقل بعد أكثر من أربعين سنة
على ما رآه صغيرا
حتى لا يبقى للجريمة أثر
وحتى الدار تم هدمها
حتى تمسح من ذاكرته البناية
ويبقى الجرح
وفي آخر الروايات بعد الأخيرة
الطفل عاد
ولم يجد
لا دارا
لا حيا
ولا ميت
ولا أما
وحتى المقبرة
أحرقها النسيان
ولم يتذكرأحد وجود طفل
ولا شخص ولا بناية
في ذلك المكان
وكل الإحتمالات مفتوحة
الطفل لم يعد
الطفل لم يمت
الطفل انتضر عودته
و الأم أخطأت الموعد
مع ابنها الصغير
الشيب غزا شعر الطفل
أو ما تبقى منهما
ومنعه من اللقاء المرتقب
الطفل عاد إلى مكان آخر
غير المكان
الذي هوت فيه الأم

وصرخ فيه الطفل
و البوليسي نزل فيه درجات السلم
الطفل أنهكته السنين
وأنهكه النسيان
الدار بيعت أو صودرت
أو هدمت
وتحولت إلى مخفر شرطة
أو مقبرة مهجورة
و هما على أي سيان
و الجيران
بيعوا في سوق النخاسة
الأم ماتت وهي تنتضر
عودة الإبن الضال
والإبن المبحوث عنه
والإبن المعتقل
وصغيرها الذي اختفى عن الأنظار
الأم قتلها بوليس الإنتضار
و الجيران كانوا نياما
كالعادة
عندما جاءها الموت
دون استئذان
وأكلها السرطان
شيئاً فشيئا
ابتسامتها الشاحبة
وحدها بقيت
احتفضت بها
خفية من الموت والسرطان و الجيران
والبوليس و النظام
حتى يأتي صغارها
حتى بعد ألف عام

من وحي الأحداث

في تأنيث الفقر

التيتي الحبيب

احيى الجميع يوم 8 مارس اليوم العالمي للمراة؛ احيته الرأسمالية على طريقتها بتحويله الى يوم تجاري استهلاكي لبضائع مادية او خدماتية انتجت خصيصا لهذه المناسبة من اجل الرفع من الارباح وتقليل الخسارة التي فرضتها جائحة كورونا. احيته القوى الرجعية وهي تمجد المراة كجسد او في احسن الحالات ككائن يلبي الرغبات وينتج النسل احيته هذه القوى وهي تتبجح بما حققته للمرأة بالقياس بما كان عليه وضعها في القرون الغابرة. يسعى هؤلاء الى انكار الواقع المزري للمراة خاصة العاملة والكادحة يسعون الى اطلاق ستائر من الدخان الكثيف للتغطية على وضع هم من تسبب فيه وهم من يجعلونه قدرا محتوما على المراة ان تتحمله.

ففي ظل الازمة البنيوية الراهنة والتي عرتها جائحة كورونا وفاقمت من وقعها واثارها المدمرة انتشر الفقر بشكل مهول وصل الى ارقام لم تعد الدولة قادرة على التستر عليها. اضطرت الدولة ان تعري نسبيا عن حجم ظاهرة الفقر فنشرت جهات تعنى بإنتاج الاحصائيات ونشر نتائج " بحوتها "؛ فلأول مرة تعترف الدولة بان عدد من تعتبرهم فقراء فاق 20 مليون مواطنة ومواطن.

هذا التراكم الكمي للفقر هو محصلة اكثر من 60 سنة من الاستقلال الشكلي انه حكم فاضح على فشل الدولة راعية مصالح الكمبرادور وملاك الاراضي الكبار. ان آفة الفقر تعتبر من اخطر الامراض التي يمكنها ان تصيب شعبا ما.. لما لها من تأثيرات على مستقبله. الفقر يمس ويستهدف في الدرجة الاولى النساء والشيوخ من الجنسين. ان الفقر هو نتيجة سياسات اختارتها الدولة او طبقتها نزولا عند ارادة المولين والمانحين الدوليين من بنك عالمي او صندوق النقد الدولي او منظمات دولية مثل منظمة التجارة العالمي...قبما انه نتيجة لهذه السياسات فهو ايضا يخضع لما تسميه الدولة لخطة التخفيف من اثاره الجانبية ولذلك نراها تستثني المراة والشيوخ من اية مبادرة مهما كانت تافهة للخروج من الفقر. اننا نعتبر هذه السياسات والاختيارات تذهب عنوة وعمدا الى تانيث الفقر لما يوفره من غايات وهي بكل المقاييس غايات اجرامية. ان تأنيث الفقر هو وسيلة شل حركة الفقراء وكبحهم او ثنيهم عن تصعيد النضال لتعطيل ثورة الجياع. فالمرأة الفقيرة تغرق في الكدح اليومي وتشل معها كل العائلة وقد تتحول الى معرقل لانتفاضة الزوج والابناء. هذه هي حسابات المقررين لانتشار الفقر والموجهين للسياسات العامة.

يخطأ هؤلاء الاوغاد لما يعتقدون ان المرأة ستنقاد مثل البهيمة لسياساتهم تلك ولهذا نجد ان من بين القوى التي احيت مناسبة 8 مارس كيون للنضال والثورة على اوضاع المرأة التي ترزح تحت الاستغلال المزدوج والاضطهاد المزدوج. فإذا كان للرجال العمال والكادحين سبب واحد للثورة فلرفيقتهم العاملة والكادحة سببين اثنين للثورة والانتفاضة.